مكتبة 2000 الأسرة

مهرجان القراءة للجميع

2000

مسرحية

تأليف: اليكسى تولستوى

ترجمة: د. فوزى فهمى

مُضارب البورصة

memyyyyy
www.Rewayat2.com

الهيئة المصرية العامة للكتاب

www.ailkottob.com

الشخصيات

السيد كومباس

السيدة كومباس

جارى كومباس (ابنهما)

ليا كومباس (ابنتهما)

مبيوس

راسبير

فون شميتاو

الينا (الخادمة)

السكرتير

فراوفون بوتسلى (السيده حرم فون بوتسلى)

فريلين شنيتخين (الآنسة شنيتخين)

فريلين دروشكى (الآنسة دروشكى)

فراومينـدى (السيده حرم مينـدى)

موزع البريد

النسوة

رجال الشرطة

موقع الأحداث فى برلين عام ١٩٢٨

الفصل الأول
(المنظر الأول)

(منزل عائلة كومباس. .شرفة تطل على حديقة. . ترقد ليا على أريكة وهى تدخن، ويسمع صوت الحاكى "الفونوجراف")

جارى:

(يدخل) شىء لايصدق ياليا . . ويبعث على الانفجار من الضحك. . أتدرين. . لقد وصل الفسق بيتنا .

ليا:

(فى هدوء) أتتحدث عن والدنا ؟

جارى:

نعم عن والدنا السيد كومباس ـ أكثر الناس وقارا . بالله عليك أوقفى هذا الحاكى .

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

ليـــــــاء:

(توقفه) هيـه؟

جـــــــارى:

هل تعرفين ديزى؟

ليـــــــاء:

تلك الشقراء طويلة الساقين؟

جـــــــارى:

نعم..التى تعمل راقصة فى ملهى.. إذن.. لقد اقتنع والدنا بأنه فى حاجة إلى عشيقة.

ليـــــــاء:

هل ارتفعت الأسعار من جديد فى البورصة؟

جـــــــارى:

أجل.. وهذه الفتاة سعرها ليس رخيصا.

ليـــــــاء:

وماذا إذن عن أبى؟

جـــــــارى:

يقوم حضرة السيد ليودفيج كومباس بإبلاغها مسبقا عن طريق سكرتيره، بأنه سيتفضل بالحضور فى تمام الساعة الرابعة والربع. وسيقدم لهما

الشاى فى الرابعة وسبع عشرة دقيقة. وسيستمر الحديث حتى الرابعة وعشرين دقيقة.

ليـــــــاء:

سوف أقف على مايقوم به والدنا.

جـــــــارى:

إليك الطريقة التى كانت تسير بها الأمور بدقة تصل إلى درجة التحديد بالثانية: تصل السيارة ويظهر والدنا ويقول هذه العبارات وهو واقف ممسكا قبعته بيديه:" أنت فاتنة ياديزى وفى غاية الأناقة. فيما يتعلق بالأمور الأخرى فسوف نتفق عليها من خلال سكرتيرى" ويرسم أبى ابتسامة شهوانية، فتبتسم ديزى فى دلال وينتهى الجانب العاطفى.وفى هذا التوقيت يحضرون الشاى، ويأخذ أبى فنجانه ويقول:"أوجه عنايتك إلى المسائل الآتية: أنا منشغل بأعمالى على مدى ثمانى عشرة ساعة فى اليوم، والوقت الذى أخصصه للمسائل الشخصية محدود. وسوف يخطرونك بموعد حضورى سلفا. وسوف تنتظرينني فى الموعد المحدد بدقة حسب الظروف سواء بالنهار أو بالليل.

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

ليـــــــلاء:

شيء مدهش.. إن والدى لعبقرى !

جـــــــارى:

ثم يضع يده على ركبة ديزى فتتصنع أنها فى غاية الارتباك.. "وفيما يتعلق بثيابك وأدوات زينتك ياصغيرتى، فسوف أصدر تعليماتى بخصوص كل شيء منها. وسوف تستخدمين سيارتين من سياراتى. وفى العروض الأولى للمسرحيات سوف تجلسين فى مقصورتى. وقد تم تدبير رحلة إلى باريس وليدو". وفى هذه اللحظة يرن جرس التليفون، فيندهش أبى قليلا ـ تبا لهم حتى فى هذا المكان يبحثون عنه ـ ويقول : "آلو، آلو، حسنا سأكون عندكم بعد سبع دقائق ". ثم ينهض ويأخذ قبعته : "أنا رجل أعمال ياصغيرتى وينبغى عليك أن تضعى ذلك فى اعتبارك.. فدائما ماأستدعى أينما كنت. وبالمناسبة سوف يقوم مكتبى بسداد ضرائبك ". وأخيرا يلمس بشرة ديزى بإصبعين، ههنا تحت ذقنها، ويقول: " فكرى فيما اقترحته عليك، وسوف أرسل إليك

سكرتيرى لمعرفة الرد ". وتستغرق هذه الزيارة إحدى عشرة دقيقة بالتمام والكمال.

ليـــــــلاء:

إن أبى لرجل عظيم. ولكن قل لى: من أين عرفت كل هذه المعلومات؟

جـــــــارى:

كنت أقف خلف الستارة فى غرفة نومها.

ليـــــــلاء:

حتى هذه النفقات قد حسب أبى حسابها.

جـــــــارى:

الأمر السخيف إن ديزى صديقة قديمة لى.. قولى لى: ماذا كنت فاعلة لو كنت مكانها ؟

ليـــــــلاء:

لوافقته على الفور.

جـــــــارى:

أعترف أننى كنت معجبا بأبى. إنه يدخل إيقاع العمل حتى فى....

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

ليـــــــا:

إننى أفهمك. وهذا من نتاج عصرنا. أقصد التأثر بنظام خطوط التجميع فى الإنتاج.

جـــــــارى:

لقد اعتدت أن أكون عاطفيا مع النساء. وقد كلفنى هذا الكثير من المال. أعطنى سيجارة. ألا ترى أن النقود لديك تكفى لشراء السجائر المصرية.. إننى مفلس ياليا. فقد أتتنى صباح اليوم صبية حبوبة للغاية بكشف حساب من طبيب الأسنان. غير أننى لم أتمكن من السداد. فأنا مفلس.

ليـــــــا:

أنت فى حاجة إلى التفكير فى حل ياجارى.

جـــــــارى:

أنت محقة فى ذلك. أسألك بالله أن تسدى إلى نصيحة.

ليـــــــا:

عليك بالبحث عن امرأة ناضجة للغاية وذات مال كبير، فلطالما قرأت أن الكثيرين يفعلون ذلك.

جـــــــارى:

لقد أصبت النصح. ولكن هذه عملية مملة.

ليـــــــا:

إذن فلتلتحق بوظيفة.

جـــــــارى:

أنت على حق. ولكن مرتبى سوف يصادره منفذ الأحكام. فديونى لايعلم حجمها إلا الله وحده.

(تدخل ألينا وتعد مائدة الشاى)

وماذا سيحدث لو أننى تزوجت بكل بساطة من فتاة جذابة وشريفة؟

ليـــــــا:

ماهذا ياألينا؟ إنك تعدين مائدة الشاى لأربعة أشخاص. فهل هناك من سيحضر لتناول الشاى معنا؟

الـيـنـــا:

لقد اتصل السيد كومباس لتوه. وسوف يحضران لتناول الشاى.

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

جـــــارى :

ليا . . إن الأمر ينطوى على شىء ما يبدو غريبًا . فإن والدى و . . سوف يحضران لتناول الشاى معنا .

لـيـــــا :

وماوجه الغرابة فى ذلك . . إنه لطف كبير من جانبه . فأنا لم أره منذ بضعة شهور .

جـــــارى :

أحقا لم يختاروه وزيرا ؟ لماذا ؟

لـيـــــا :

ماذا بك؟ نحن الآن فى الصيف وهذا ليس وقت التغير

جـــــارى :

فلتتوقعى أى شئ ياليا وفى أى وقت.

السيدة كومباس :

(تدخل وهى منزعجة) ياأولاد . . أبوكم سيحضر لتناول الشاى معنا . ياألينا ضعى هنا بعضا من الزهور، وبعضا من الزبد ومشروب الروم والفراولة .

(تخرج ألينا)

لـيـــــا :

لقد أفرطت فى استخدام مسحوق الوجه ياأمى.

السيدة كومباس :

ولكن يابنيتى عندما تكون لديك ابنة كبيرة...

لـيـــــا :

الابنة الكبيرة ليست مصيبة كبرى لو كانت الأم على قدر كبير من الحنكة . وأنت لاتزالين بعد مؤثرة ياأماه . والمؤسف فقط هو ألا يكون لديك عشيق.

جـــــارى :

آه ياأماه لو أنك توافقين فى نهاية الأمر على ذلك . إذن لانزاح عن كاهلنا هم كبير .

السيدة كومباس :

احترسوا ياأولاد ، فقد يدخل أبوكم الآن .
أين الفراولة؟ ألينا! ياإلهى!

لـيـــــا :

يبدو لى أن ألينا على علاقة حب . فهى شاردة الفكر، وتقوم بكتابة خطابات يوميا .

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

السيدة كومباس :

وكيف عرفت ذلك؟

ليـــــــا :

إننى أهتم بأمور تدبير المنزل.

السيدة كومباس :

ألينا على علاقة حب. ياإلهى متى تتعقل النسا ،،
وبشكل نهائى؟

ليـــــــا :

أنت تظلمين الرجال ياأمى. فهم ليسوا سيئين فى
كل شىء كما يبدون لك. فلو راق لى شخص ما،
سأقع فى حبه بكل تأكيد.

السيدة كومباس :

أنت يابنيتى ساذجة. وأنا لاأفهم من أين أتتك
هذه السذاجة.

جـــــــارى :

أحقا ياأمى أنت لاترغبين فى الطلاق من أبى؟

ليـــــــا :

ماالذى تصنعينه بالفعل على مدى اليوم بأكمله؟

السيدة كومباس :

أتركانى وشأنى فقد سئمتكما.

(تحضر ألينا الزهور والدراولة)

لقد أصبحت شاردة الفكر ياألينا، وتكتبين الكثير
من الخطابات. سوف تذهبين اليوم لتستنشقى
الهواء العليل.

الـيـنـــا :

آه يامدام ! كم أعانى من الشعور بالوحدة!

السيدة كومباس :

وماهذا الرفع للكلفة؟

(تنصرف ألينا)

جـــــــارى :

إن هذا البيت لمنحوس.

*(يظهر كومباس فى الشرفة، ويخلع قبعته ومعطفه، ويقف خلفه
السكرتير وهو يحمل حقيبته).*

كـومـبـاس :

هذه الأسهم (أ ـ ج) سوف تثبت جدارتها. ضع
لها موازنة دقيقة وعد لحضور الجلسة، واتصل بى
تليفونيا إذا احتجت لمعاونتى. وماذا تبقى؟

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

السكرتيـــر:

فى الساعة الثامنة وأربعين دقيقة سيتم السفر من محطة القطار الغربية. وفى الثامنة وخمسة وأربعين دقيقة اجتماع فى عربة الصالون بالقطار. وفى العاشرة والنصف افتتاح بنك "كوزموبوليت".

كـومـبـاس:

هل كل هذه المواقع بها تليفونات؟

السكرتيـــر:

ثلاثة وعشرون رقم تليفون.

كـومـبـاس:

كـومـبـاس:

عقلية فذة ! هيا تفضل بالذهاب.

(ينصرف السكرتير)

ثمة خمس عشرة دقيقة تحت تصرفى. رجاء الجلوس..

(يجلس الجميع إلى مائدة الشاى، وتضع ألينا جهاز التليفون على المائدة)

السيدة كومباس:

هذه هى الفراولة ياليودثيج.

كـومـبـاس:

فراولة.. عقلية فذة !

أفتتحت الجلسة. (يضع ساعته على المنضدة) من الممكن أن تفشل مشاريعى. ومن الممكن أن يخرج بى أحد القطارات عن القضبان. فأنا لا أضمن عمرى ألبتة. لذا فقد درجت على أن أبذل قصارى جهدى، وأقدم جل عقلى فداء للبلاد وللأمة، وبطريقة فذة.

جـــــارى:

أحسنت القول.

كـومـبـاس:

قد يحدث انقلاب فاشى أو تقوم ثورة، وربما يختارونني رئيسا للبلاد ويقتلوننى بمسدس كما قتلوا"راتيناو". من يدرى؟ كلنا رهن تقلبات البورصة، وينبغى على أن أعتنى بأسرتى. فأنا لدى ابنة.

(لحظة صمت.. ينظر فيها الجميع إليه فى دهشة)

كنت أتوقع هذا الصمت، فالمسألة منتهية إذن. إننى أتمنى أن أرى ابنتى متزوجة..النقطة الأولى:أنا لا أعبأ مطلقا بأحفادى.. النقطة الثانية : إن الزواج بالحب محض خيال. فالغراميات لاتوجد إلا فى أوبرات فاجنر. ولابد للزواج العصرى أن يرتكز على قاعدة عملية .

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

جـــــارى :

أرجو أن تسمح لى بالكلمة.

كـــومـــبـــاس :

أرجوك لاتقاطعنى. وقبل بدء المناقشات، أقترح عليكم النظام الآتى :إننى على استعداد لسماع كل واحد من أعضاء أسرتى. وأثناء ذلك سوف أحتسى الشاى. وسيكون تحت تصرفنا خمس عشرة دقيقة، يتعين علينا خلالها أن نتوصل إلى اتفاق. تفضلوا بإبداء آرائكم.

لـيـــــا :

(تقف) أنا.. أريد أن..

جـــــارى :

ماذا بك؟

لـيـــــا :

إننى فى غاية الاضطراب.

السيدة كومباس :

أنا الأم. أرجو أن تُعطى لى الكلمة أولا.

كـــومـــبـــاس :

(وهو مشغول بشرب الشاى) تفضلى. وأرجو الإيجاز.

السيدة كومباس :

ابنتك بلغت من العمر تسعة عشر عاما ياليودفيج.

كـــومـــبـــاس :

بالفعل تسعة عشر؟ لسرعان ماكبرت. شىء فذ.

السيدة كومباس :

أنت لم تشغل بالك بها بالضبط تسعة عشر عاما كاملة.

كـــومـــبـــاس :

أرجو ألا يتكرر هذا.

السيدة كومباس :

ليس بمقدورك أن تقرر مصيرها وأنت تتناول فنجانين من الشاى، فهى فتاة شابة وليست رزمة من الأسهم.

كـــومـــبـــاس :

أرجو أن يُصَبَّ لى فنجان آخر من الشاى.

السيدة كومباس :

أنا لم أعد أتحدث عن نفسى ياليودڤيج. إذ أن حظى سيئ.

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

كـومـبـاس :

م م م

جـــــارى :

لقد أصبحنا بذلك نخوض فى أمور غير عمليه.

السيدة كومباس :

واضح بدهيًا أن ليا يجب أن تتزوج، ولكن ليس الآن. فلندعها تسافر فى جولات سياحية، وسوف تجد بنفسها من يتزوجها. فمثل هذه الأمور لاتحل عن طريق التليفون.

كـومـبـاس :

هل ستتمكنين من ذلك؟ م م م؟

السيدة كومباس :

الزواج ليس صفقة من صفقات البورصة. إذ تترتب عليه الواجبات التى لم تعد ترغب فى معرفتها ياليودفيج - أرجوك ألا تظل تنظر فى ساعتك طول الوقت . ففى ظل الزوجية تولد الأطفال و...

جـــــارى :

ياإلهى ! أين قرأت كل هذا ياأمى؟

ليـــــا :

دعها تواصل، فهى تتكلم مثل راعى الكنيسة. وهذا يكون ضروريا فى بعض الأحيان.

السيدة كومباس :

ألم تفكر ياليودفيج فى أن ابنتك قد تصبح غير محظوظة فى زواجها ؟

جـــــارى :

أحسنت !

كـومـبـاس :

ياحفيظ ! إن بلاغتك لتفوح منها رائحة المذهب الكلامى فى القرون الوسطى. تبا لك، فنحن نسبقك بثلاثمائة عام. والكل يعرف أن المرء لكى يكون ذا حظ سيىء، يلزمه وقت فراغ، ونحن نفتقر إلى هذا الوقت.

السيدة كومباس :

الوقت ياليودفيج؟ أنا لدى وقت بلا حدود .

(يرن جرس التليفون)

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

كـومـبـاس :

إننى أربح من مائة إلى مائة وخمسين ماركا كل خمس دقائق (يرفع السماعة) نعم أنا كومباس. خمسة وسبعون بالمائة. تم الاتفاق. (يضع السماعة) حسن التقدير، وسرعة اتخاذ القرار، وعدم إهدار الوقت، تلك علامات العقلية الفذة !

السيدة كومباس :

يمكننى أن أفهم كل ماقلته. ولكن فيما يختص بالزواج، فإنه يلزمه شيء آخر فضلا عن التوقيت السريع. فأنا قد تزوجتك -يوما ما- باليودفيج من خلال علاقة حب.

(يرن جرس التليفون)

كـومـبـاس :

لقد كان ذلك فى أواخر القرن التاسع عشر، وكانت حركة الاستيراد والتصدير وقتها هادئة. (بعد أن رفع السماعة) نعم أنا كومباس. نفذ البيع. (يضع السماعة) لايجوز لك أن تشتكى منى. فكل حساباتك يتم تسديدها، وأنا أوقع كل شيك خاص بك دون أدنى إبطاء. إننى رب أسرة مثالى. إذن جدول أعمال الجلسة سيكون على النحو التالى:

زواج ابنتى ذات التسعة عشر ربيعا. من أيضا يرغب فى إبداء رأيه؟

جـــــارى :

فى رأيى إنك يجب أن تتكلمى الآن ياليا.

لـيـــــا :

يبدو لى أننى لا أملك أى اعتراض على هذا الرأى : أى أن أتزوج، ولكن هناك عقبة واحدة، وهى أننى لا أعرف من الذى سأتزوجه.

كـومـبـاس :

أخيرا ظهرت كلمة سديدة واحدة على الأقل.

جـــــارى :

وماالذى سنفعله نحن؟

لـيـــــا :

إننى أقابل رجالا مضجرين إلى حد مفزع، سواء أثناء لعب التنس أم الحديث معهم بالتليفون. وبعضهم يستطيع الرقص وعمل بعض الأشياء الأخرى. ولكننى يمكن أن أحتد غيظا وأنا معهم من شدة الشعور بالملل. ألا يمكن أن يكون لديك شخص ملائم ياوالدى؟

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

كـومـبـاس :

أنا لست خاطبة !

جـــــارى :

أتقدم باقتراح : وهو أن نقوم بعمل حصر للمهن المختلفة. ونسألها فى مجال السياسة مثلا: هل تحبين أن تتزوجى سفيرا ؟

كـومـبـاس :

هذا مكلف للغاية بالنسبة لى.

جـــــارى :

ومارأيك إن كان نائبا ؟ زعيما للاشتراكية الديمقراطية؟

كـومـبـاس :

(يلتفت جانبا ويبصق امتعاضا) كف عن هذا.

جـــــارى :

وماذا لو كان صاحب إصطبل لخيل السباق؟

لـيـــــا :

أنا لا أحب الخيل.

جـــــارى :

ولو كان ملاكما ؟

السيدة كومباس :

دعك من المزاح ياجارى. فنحن بصدد أمر جاد للغاية.

كـومـبـاس :

لم يتبق من الوقت سوى ست دقائق. لو أننى كنت أدير باقى أعمالى بهذه الطريقة، لأفلست منذ زمن بعيد. أنت تفكرين بشفافية أكثر من والدتك ياليا. انظرى إلى هذه المسألة بطريقة عملية. فالزواج إنما هو اتحاد لرأس المال العينى ورأس المال النقدى. فعندما تتزوجين ستحصلين من زوجك على دفتر شيكات، وساعتها يمكنك أن تفعلى كل مايخطر ببالك.

لـيـــــا :

ولكن إلى الآن لايخطر ببالى شىء.. اللهم إلا..

جـــــارى :

إلا الحب.

لـيـــــا :

ذلك شىء فظيع !

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

جـــــارى :

حقا شىء فظيع !

كـومـبـاس :

(لزوجته) أرأيت ياسيدتى. هذا ماأسفرت عنه تربيتك العاطفية لهم.

لـيـــــا :

أنا عن نفسى أفهم أن هذا شىء فظيع. ولكن ماذا ترانى فاعلة؟

كـومـبـاس :

ياعزيزتى الخيال سيأتى عندما تأتى لك النقود. ويتم بذلك الزواج. فلنفترض أنك تؤسسين شركة. فلابد أن تقيدى هذه الشركة فى السجل التجارى، وتفتحى لنفسك حسابًا جاريًا واعتمادات. ونفس الشىء يحدث فى الزواج. فالزواج هو اتحاد بين مؤسستين. فأنت تشاركين بالآتى: فتاة عمرها تسعة عشر عاما، وعذرية، وجمال، فضلا عن عبقرية والدك. أما زوجك فيشارك بالمال.

السيدة كومباس :

وماذا عن جهاز العروس ياليودفيج؟

كـومـبـاس :

تبا لك ! ليس هناك أى جهاز للعروس. ألم تفكرى لماذا أضيع الوقت معكم هنا؟ لو أن هذه الفتاة لها جهاز عروس، لانتزعوها من أيدينا نزعا.

السيدة كومباس :

كيف؟!. ألن تنفق عليها ولا حتى فينيكًا واحداً؟

كـومـبـاس :

الثياب، وأدوات الزينة، والمجوهرات، والسيارات، وما شابه ذلك. .ولكن من ناحية المال. . لن أنفق عليها فينيكًا واحداً.

(لحظة صمت)

كنت أعول على لحظة الصمت هذه. والآن هل استوعب الجميع فكرتى؟

لـيـــــا :

لو أننى سأكون حرة، ولدى حساب جارٍ به رصيد كبير، سوف تزداد درجة تذوقى لأطايبِ الحياة.

جـــــارى :

لعمرى إن هذا الكلام لصحيح.

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

كـومـبـاس :

وفضلا عن ذلك ياعزيزتى عندما تكون لدىّ ابنة عمرها تسعة عشر عاما وغير متزوجة، فإن هذا ترف لا أسمح لنفسى بالاستمرار عليه طويلا. فهل فكرت فى كل ذلك؟

لـيـــا :

بالطبع نعم. فإن هذه اعتبارات عملية.

كـومـبـاس :

وهل ثمة اعتبارات غيرها ؟

لـيـــا :

حسنا، وماذا عن حقى فى الاختيار ياأبى؟ فهل يمكننى أن أختار رغم كل ماقيل ؟ وأى رجل أختار؟

كـومـبـاس :

الذوق مسألة شخصية. فبرلين بها مائة وخمسون ألف شاب من أصحاب رءوس الأموال التى لاتقل عن نصف مليون مارك.

السيدة كومباس :

ليا.. ليا.. آه يابنيتى المسكينة. يا إلهى!

كـومـبـاس :

إننا نضيع الوقت الثمين بطريقة مذهلة.

لـيـــا :

حسنا إننى موافقة. من فضلك ياأمى لاتقاطعينى. فلنتكلم بصراحة.

(تشعل سيجارة)

السيدة كومباس :

(فى يأس) لقد أصبَحتْ من المدخنات.

جـــارى :

منذ سن الثالثة عشر.

لـيـــا :

هل تريد أن تتخلص منى؟ إننى - لاعتبارات نسائية بحتة - أفهم والدتى. فمن الواضح أنك ياباباً فى حاجة إلى أن تُدوِّر رأس المال المخصص لجهازى. تفضل دوره، أنا لا أعارض. فأنا لايخرج تفكيرى عن أن هذا سيؤدى إلى مزيد من الازدهار لأعمالك.

كـومـبـاس :

(يزعق) أنا لاأسمح لأى أحد أن يدس أنفه فى دفاتر حساباتى.

www.alkottob.com
memyvyy
www.Rewayat2.com

ليـــــــا:

أنت على حق فى ألا ترتاح عندما تكون لديك ابنة فى سن التاسعة عشر وبلا زوج. ولتعلم أن مصروف جيبى لايكفى لشراء الجوارب والقفازات. إننى أشعر بالملل. أمهلنى ربع ساعة للتروِ. فقد عزمت على.. إننى أتماشى مع روح العصر. سوف أتزوج.....

(يسمع رنين جرس التليفون)

والدى مشغول (تضع السماعة) أنا أرى طريقا واحداً فقط. إنه أبسط الطرق وأكثرها قربا للناحية العملية، ويلقى قبولاً لدى أوساط التجار، وهو أننى سوف أنشر إعلانا فى إحدى الجرائد.

السيدة كومباس:

أى إعلان هذا؟ ياإلهى!

ليـــــــا:

إعلان زواج ياأمى. ويجب أن يكون مكتوبا بفطنة وبعبارة جميلة، على غرار الإعلانات التى تعرض توظيف الأموال.

جـــــــارى:

وطبعا سيكون بدون توقيع!

www.alkottob.com

كـومـبـاس:

فكرة لابأس بها. ابنتى تشبهنى فى كل شىء. عقلية فذة.

ليـــــــا:

سوف نتلقى ألفا من الطلبات والعروض. شىء ممتع للغاية.

جـــــــارى:

وستكون هناك تشكيلة كبيرة من الرجال.

كـومـبـاس:

قومى بعمل نظام البطاقات لتصنيفهم.

السيدة كومباس:

ياإلهى.. أأنت جاد فيما تقول ياليودفيج؟ وأنت ياليا؟ وأنت ياجارى؟

(يسد كومباس أذنيه)

جـــــــارى:

لاتبتئسى ياأمى. فسوف ندبر لك أيضا شيئا مشابها.

السيدة كومباس:

(تدفع ابنها بيدها) امزحوا هنا بدونى. (تنصرف)

كومباس:

يالها من امرأة مسكينة. لم تستطع -على الإطلاق- أن تفهمنى. وهاهى الآن لاتفهم أولادها. إذن نعتبر أن هذا الحل حل مقبول. رفعت الجلسة.

جارى:

وماذا عن اللجنة التنفيذية؟

ليا:

هذه اللجنة هى أنا.

كومباس:

لقد تأخرت بشكل مذهل. إلى اللقاء ياأولاد! سنلتقى بشكل أو بآخر (وهو واقف عند الباب) ياليا كونى على اتصال بسكرتيرى.

ليا:

ياوالدى! ماالمبلغ الذى يجب ألا يقل عنه رأس مال العريس فى رأيك؟

كومباس:

نصف مليون مارك (يضرب الأرض بقدمه) أو مليون. وإلا لن أكون ليودفيج كومباس. وثم تستثمرين نصف هذا المبلغ فى أعمالى.

جارى:

وأنتم أيها السادة، ألا تفترضون أن مثل هذا الإعلان قد يجلب لنا نصابين؟

ليا:

أنا لاأفهم ماتقول.

جارى:

لصًا من عليه القوم مثلا!

ليا:

ماذا تقول؟

جارى:

أو تاجر رقيق أبيض، يصدر الرقيق من برلين إلى بوينس أيريس مثلا.

ليا:

أمعقول هذا!

كومباس:

سوف تكونين على اتصال تام مع المخبر الخاص فون شميتاو. وسوف يتصل به سكرتيرى اليوم. ومن يخدع ليودفيج كومباس يلزمه أن يكون ليودفيج كومباس.

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

جـــــارى :

لا فُض فـوه . . .

(ينصرف كومباس)

ليـــــا :

أحضر الآلة الكاتبة ياجارى .

جـــــارى :

هل ستعدين الإعلان الآن؟

ليـــــا :

بالتأكيد حتى يمكن أن يظهر فى الجريدة المسائية .

جـــــارى :

شىء طبيعى، فأنت ابنة ليودفيج كومباس .

(يحضر جارى الآلة الكاتبة، ويجلس ليا إلى البيانو)

ليـــــا :

أريد أن أعزف موسيقى رقصة فوكستروت . أية فوكستروت تحب؟

جـــــارى :

الزنجية طبعًا .

ليـــــا :

(تعزف) اكتب . . " فتاة عذراء "

جـــــارى :

" فتاة فاتنة عمرها تسعة عشر عاما "

ليـــــا :

" من أسرة طيبة "

جـــــارى :

" رائعة القوام "

ليـــــا :

اشطب هذا .

جـــــارى :

لمـاذا ؟

ليـــــا :

البنات رائعات القوام لايتحدثن عن ذلك مطلقا . لاسيما وإنك قد كتبت: "من أسرة طيبة" .

جـــــارى :

"من أسرة بورجوازية عظيمة الشأن"

ليـــــا :

" ثرية ومستقلة "

جـــــارى :

بالضبط " تبحث عن زوج "

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

ليـــــاء:

اشطب، اشطب.

جـــــارى:

لماذا؟

ليـــــاء:

أنت أحمق. البحث يكون عن شخص هارب. وأنا لم يهرب منى أحد بعد.

جـــــارى:

فهمت.

ليـــــاء:

" ليس لديهـا مـانع من أن تتـزوج " توقف..
توقف. هذه النقطة صعبة جدا.

جـــــارى:

" فى حالة وجود عرض جاد ومحترم "

ليـــــاء:

نعم هكذا.

جـــــارى:

" من شخص رأس ماله مليون.. "

ليـــــاء:

" أنت ببساطة أحمق.. " لاتمانع فى الزواج - فى حالة وجود عرض جاد ومحترم - من شخص فى ربيع شبابه، مرح، لايعول أحداً، مهذب. ويفضل أن تكون له ميول للشعر والموسيقى - وفى أفضل الأحوال يكون له ميل للرسم".

جـــــارى:

ولأى شىء يلزمك هذا؟

ليـــــاء:

لأن ذلك سيكون على أية حال مجرد انشغال، وأفضل من أن يظل الزوج يجرى المحادثات التليفونية. واكتب أيضا" وعلى وجه التحديد، يكون رقيقًا فى معاملة النساء، ويحب الأسفار".

جـــــارى:

الإعلان جاهز، وهو ملائم لكى ينشر فى الجريدة المسائية التى تصدر فى الساعة الثامنة مساء. واعتبارا من الساعة الثامنة والنصف، سوف يتكالبون على رقم التليفون.

ليـــــاء:

فلنرَ.

(ستار)

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

(المنظر الثانى)

(مكتب مبيوس ـ أرفف ودواليب ـ أحد الأركان معزول بساتر حيث توجد حجرة مكتب مبيوس وباب مستقل ـ والمكتب يعمل به راسبير، وهو شخص أغبر غير معتن بملابسه، ويرتدى نظارة، ويقوم بفرز الخطابات، ويربطهم على شكل رزم ويرقم هذه الرزم، ويضعها على الرفوف. يدخل مبيوس، ويضع معطفه وقبعته فى أحد الدواليب ثم يغلقه)

مبيوس:

طاب صباحك ياراسبير !

راسبير:

نعمت صباحا ياسيد مبيوس !

مبيوس:

ماهى الإيرادات اليوم؟

www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

راسبيز:

مائة مارك من أرملة شولتز. ومن فريلين دروشكى وصلنا...

مبيوس:

تلك العانس ذات الدمامل؟

راسبيز:

أجل. وصلنا منها خمسة وسبعون ماركا، وترجو أن ترسل لها -فى مقابل هذه النقود- صورتك مكبرة وموضوعة فى إطار مكسى بالقطيفة.

مبيوس:

سوف تكون قانعة لو أرسلت لها بطاقة بريد. أكمل.

راسبيز:

ومن أرملة الملازم فون بوتسلى وصلنا ستة سراويل من الحرير.

مبيوس:

ألم نقل لهذه البلهاء أن تسدد بالنقود وليس بالسراويل.
(يفتح أحد الدواليب فى غيظ وإذا به ملىء بالسراويل) لقد فقدن صوابهن بإرسالهن هذه

السراويل. وسنحتاج إلى بيع كل هذه السراويل فى مزاد.

راسبيز:

ومن أرملة فوك وصلتنا أيضا ثلاثة سراويل، ولكنها فى هذ المرة من الصوف، وكذلك كتاب صلوات.

مبيوس:

اكتب لأرملة فوك رسالة باسم صديق حميم لى يقول فيها إننى غرقت فجاة أثناء الاستحمام، ولا أمل فى نجاتى. أكمل..

راسبيز:

خطاب من امرأة عانس اسمها شنيتخين.

مبيوس:

آها. وماذا كتبت؟ أعطنى هذا الخطاب. لقد ورثت هذه الفتاة مؤخرا ثروة قيمتها ثلاثون ألف مارك. لقد كنت فى زيارة لها أمس الأول. وقد وصلت بى الدناءة إلى حد أننى وعدتها بالزواج.

راسبيز:

أنت تلعب بالنار ياسيد مبيوس.

www.alkottob.com
www.Rewayat2.com
memvvvt

مبيوس:

ياللعنة ! إن إيرادات الشهر الماضى كله كانت عبارة عن سراويل فقط . إن ميزانيتى لابد أن تكون عشرة آلاف مارك فى الشهر وإلا توقفت عن العيش.

راسبير:

لابد أن تعيش على قدر دخلك ياسيد مبيوس.

مبيوس:

(وهو يقرأ خطاب شنيتخين) أرسل خطابا لهذه الموبوءة. إنها تصر على عقد قران شرعى. وتقول لى لن أعطيك فينيكا واحدا قبل الزواج. تزوجنى أولا. وهى تبلغ من العمر سبعة وخمسين عاما، ووزنها مائة وعشرون كيلو، وعاطفية جداً فى ردود أفعالها، وعقلها مثل برميل البيرة.

راسبير:

ولكن ثلاثين ألف مارك ياسيد مبيوس لايمكن وصفها إلا بأنها ثلاثون ألف مارك، خصوصا وأنت تعلم أن أحوالنا كسيحة. ونحن فى حاجة إلى شراء فحم للتدفئة فى الشتاء. ومن الضرورى شراء بدلة سهرة جديدة لك. وأنت لم تدفع لى راتب شهرين، مما جعلنى غير قادر على الوفاء

بإيجار السكن. والفتيات من أمثال شنيتخين -ياسيد مبيوس- لسن متوفرات مثلما تتوافر المهملات فى الشوارع.

مبيوس:

شنيتخين.. لا.. لابد من التصرف وعمل شىء ما.. كم لدينا من النقود بالخزينة؟

راسبير:

خمسة آلاف مارك.

مبيوس:

وكم بلغت الديون؟

راسبير:

الديون ستة آلاف وخمسمائة مارك.

مبيوس:

ينبغى على أن أفكر فى عمل شىء بشكل عاجل.. إذ لايمكن أن يستمر هذا الوضع. خمسة آلاف مارك فقط حصيلة شهر واحد. لقد أرسلت فى هذا الشهر الى عناوين مختلفة ألفا ومائتى خطاب غرامى، بعضها شعر والآخر نثر، وأجريت تسعين لقاءً غراميًا. وأنفقت سيلا هائلا من طاقاتى الغرامية. وكان المقابل أن تلقيت خمسة

www.alkottob.com
memyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

آلاف مارك فقط. لا ياراسبير لقد بدأت أتردد، وأفقد ثقتى فى قدس الأقداس ـ الحب. . فهو شىء ليست البشرية المعاصرة فى حاجة إليه.

راسبير:

لاتتحدث بهذه الطريقة ياسيد مبيوس. فلاتزال البشرية تضم الكثير من النسوة غير الراضيات عن أوضاعهن مثل الأرامل، ومن ولى عنهن الشباب، والخادمات، والنساء الفقيرات، ومن يعانين من ضغط العمل. لا بد أن تغير نظرتك إلى الموازنة؛ فلو أن دخلى خمسة آلاف مارك لما شكوت من قلته.

مبيوس:

صحيح. . لما شكوت أنت. . ولكننى لا أرغب فى أن أحمد الرب على أنه رزقنى ثلاثة سراويل من الصوف، فهذا سوء حظ، وهو يلازمنى طوال عمرى. أتعرف ياراسبير؟ لقد أتت على أوقات لم أكن أشكو فيها. كنت أتضور جوعا فى حجرة على السطح. ومع ذلك كنت أكتب أشعارا، وبالبلاهتى فقد أحرقت هذه الأشعار؛ إذ ألقيت بعشر كراسات فى النار. فلم تكن هذه المدينة فى حاجة إلى هذه الأشعار. وقد بلغت بى الحماقة

مبلغها إلى حد أننى كنت أبكى على بعض الأبيات والقوافى ذات الجرس الخالد. ومن هذه الغرفة كنت أطل على أسطح منازل المدينة. وكان قلبى ينبض بابتهاج وحماس. لقد كنت حمارا عاطفيا. تبا لى مرة أخرى. فقد كانت هذه الأشعار رائعة، ولكن لم يكن أحد فى حاجة إليها. إنها أشعار عن الحب. .والحب. . ياله من سقط متاع تافه عفا عليه الزمن. فهو يزيد فى تخلفه الزمنى عن آخر حوذى سار بعربته فى شوارع برلين. فالمدينة العصرية ماهى إلا قطرة ماء عفنة تأكل فيها الطفيليات الدقيقة بعضها بعضا. والإنسان المعاصر ماهو إلا ماكينة أوتوماتيكية تخرج ماركات ذهبية. فقد تحول قلبه إلى لاقط مغناطيسى يعمل بترخيص، وتحول عقله إلى آلة حاسبة، وتحولت سعادته إلى نهب موفق، وتعاسته إلى نهب غير موفق. لقد أحرقت هذه الأشعار ياراسبير لما علمت أننى أتيت بها فى توقيت متأخر. وعندما ألقيت بها فى النار أصبحت ابنا لبرلين. وقررت أن أقوم بإحداث تحول فى رصيد طاقاتى الإبداعية، حيث وجهت طاقاتى إلى النساء المتعطشات للحب، مثلما تتعطش

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

النبتة للماء فى الصحراء الجدباء، فصرت بذلك وغدا.

راسبيز:
أيها السيد مبيوس أنت على موعد لقاء مع أماليا ميندى فى الساعة الرابعة بمقهى "إمبيريال".

مبيوس:
ولكن هذا أمر لم يحسم بعد. أعطنى الملف الخاص بها.

راسبيز:
(يرتقى سلما) هل أبحث عنها تحت حرف "م"؟

مبيوس:
لا.. تحت حرف "ع" - "عمومى"

راسبيز:
غير محدد به موعد. (يطالع الملف وهو واقف على السلم)
" أماليا ميندى، ٤٨ عاما، بروتستانتية المذهب، تمتلك متجرا للبياضات، على علاقة حب، وفى خانة المال مكتوب مراوغة.

مبيوس:
مراوغة.

راسبيز:
لقد أحضرت لنا حتى هذه اللحظة اثنى عشر قميصا من الحرير، وستة قمصان خاصة ببدل السهرة، وبيجاما واحدة.

مبيوس:
ها قد وجدنا من ستدفع لى ثمن بدلة السهرة الجديدة. أرسل لها فاتورة الحساب، وقدم لها وعداً بلقاء معى.

راسبيز:
فى الساعة التاسعة مساءً لقاء فى حديقة الحيوانات مع ڤيكتورينا نيسيل، وملفها تحت حرف "ن" (يطالع الملف) "تعمل مدبِّرة منزل عند أحد العزاب، تشرف على الأربعين من العمر، تؤكد أنها عذراء، توجد صعوبة فى إيجاد ما يثبت عكس ذلك، تسدد سبعة ماركات فى الشهر".

مبيوس:
أمن أجل هذه (الحشالة) ترسلنى إلى حديقة الحيوان؟...لن أذهب.

راسبيز:
لكنها تدفع سبعة ماركات ياسيد مبيوس.

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

مـبـيـوس:

ائتنى بمراسلات اليوم، أى خطاب تقع عليه يدك.

راسـبـيـر:

تحت حرف "أ" ألينا، خادمة، تعمل لدى السيد كومباس.

مـبـيـوس:

أهو كومباس المعروف لنا؟

راسـبـيـر:

نعم إنه أحد كبار المتحكمين فى البورصة.

مـبـيـوس:

ذلك الذى يسكن فى ڤيلا بـ جريونيڤالد؟

راسـبـيـر:

نعم ڤيلا خاصة فى جريونيڤالد ١٢ب شارع الطريق الخامس.

مـبـيـوس:

وماذا كتبت لنا خادمته؟

راسـبـيـر:

(يطالع الخطاب) "حبيبى...أكتب إليك فى ساعة متأخرة، حيث أوت السيدة والآنسة إلى الفراش. أما أنا فأجلس فى المطبخ وأفكر فيك، وإن كنت

أعرفك من خلال الخطابات فقط. إننى أقرأ خطاباتك، ثم أعاود قراءتها مرات ومرات، وأقبّلها وأبكى. وتلك لحظات السعادة الوحيدة في حياتى. فأنا وحيدة بشكل لا يخطر ببال أحد. لماذا كُتبت علىّ هذه العيشة التى تخلو من البهجة والسرور؟ ومتى تتحقق لى رؤياك ياحبيبى الغالى؟ فالخطابات وحدها لا تكفينى".

مـبـيـوس:

ومن تكونان السيدة والآنسة كومباس؟

راسـبـيـر:

ليست لدينا معلومات محددة عن الآنسة، أما السيدة ماريا آنا أماليا روزاموندا كومباس، فهى -حسب المعلومات المتوافرة لدينا- غير راضية عن حياتها الأسرية؛ إذ أن زوجها ليودڤيج كومباس له عشيقة تعمل في ملهى، واسمها ديزى.

مـبـيـوس:

ولماذا تقحمنى فى جحيم هذه الخادمة، في الوقت الذى يمكننى فيه أن أصيب صيداً ثميناً؟ اجلس واكتب.

(يجلس راسبير إلى الآلة الكاتبة)

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com
www.alkottob.com

السيدة ماريا آنا أماليا روزاموندا كومباس!...بعد التحية..."آمل أن تغفرى لى -يوما ما- تجاسرى هذا...فقد كنت أتتبعك فى تنزهاتك وأتسلل خلفك مثل ظلك. وكنت قد رأيتك لأول مرة من خلال قضبان سور قيلّتكم فى جريونيڤالد وأنت تتجولين، فَسَرَتْ فى جسمى شحنة كهربائية مست شغاف قلبى، وأحببتك من أول نظرة..."انتظر لحظة. ثمة عبارات جميلة فى خطاب خادمتها (يطالع خطاب ألينا) "ومنذ ذلك الحين خلت حياتى من البهجة والسرور. لماذا كُتبت علىّ هذه العيشة. إننى وحيد بشكل لا يخطر ببال أحد. أتوسل إليك بحق كل شئ تقدسينه أن تحددى لى موعد لقاء. وسوف آتى إلى جريونيڤالد غدا الساعة الرابعة، وانتظرك على المقعد الثالث عند المنعطف". وماذا سنكتب في مكان التوقيع؟

راسبير:

أعتقد الحروف الأولى من اسمك.

مبيوس:

ماذا قلت؟ فكّر لنا فى مخرج. ضع أول حرفين يقع عليهما اصبعك.

راسبير:

المسألة ليست بهذه البساطة ياسيد مبيوس. لا بد من عمل شئ ما لإثارة فضولها. هل توافق مثلاً على أن يكون الحرفان هكذا: "ف" و "ش"؟

مبيوس:

ولماذا "ف" و "ش"؟

راسبير:

"ف" يمكن أن يفهم على أنه اسم فون، و"ش" غير مفهوم عمومًا.

مبيوس:

اكتبهما. ولتحل بى لعنة الله إن لم أنصب على هذه الدجاجة الرومية، وآخذ منها مبالغ طائلة. أرسل الخطاب فوراً بالبريد المستعجل.

(ينصرف راسبير حاملاً الخطاب)

لو حدث وظفرت ببضعة عشرات من آلاف الماركات لاستغنيت عن هذا المكتب إلى الأبد.

(يعود راسبير)

مكتبنا ياراسبير ماهو إلا بيت للدعارة تباع فيه روحى بالنهار وبالليل، وتكون مطلية بحمرة الورد ومسحوق الوجه. ومعطرة بإفراط بماء الكولونيا الرخيص. ولم يشهد العالم مثل هذا الشئ الفظيع

www.alkottob.com

منذ بدء الخليقة. أنا الذى أوجدته. أما أنت فستقول عنى إننى لست عبقريا...قلها...(يضحك) ذلك هو فعل الجوع...لأحصلن على المال حتى لو اضطررت إلى اللجوء إلى القتل أو الاغتيال.

راسبير:

لا باسيد مبيوس! لا ياسيد مبيوس!

مبيوس:

وساعتها سوف أعطيك هذا المكتب.

راسبير:

ولكننى لن أستطيع كتابة الخطابات العاطفية، وبالذات لن أستطيع الذهاب إلى اللقاءات بمظهرى هذا.

مبيوس:

حتي أنت أيضًا ستجد عميلات فى هذه المدينة.لا داعى لكثرة الكلام، حسبك كلمتان رقيقتان، وإذا بالمرأة تصبح جاهزة لأن ترسل إليك ثلاثة من السراويل الصوفية.

راسبير:

إنك تدفعنى إلى هوة خطرة ياسيد مبيوس.

مبيوس:

اتّبع طريقة فورونوف فى التصابى لكى تعجب بك العميلات. واعلم أن ماسقته لى من حجج ليس إلا هراء. فأنت عندما ستحس بقرصة الجوع سوف تخف إلى العمل بحيوية ونشاط. وماذا لديك أيضًا من الأعمال؟

راسبير:

لقاء مع ممثلة كوميدية عجوز من مسرح الحجرة، فى الساعة الخامسة إلا الربع بمقهى فيكتوريا.

مبيوس:

وبأى مظهر سأقابلها ؟

راسبير:

(يراجع ملفًا ما) الشاب الأرستقراطى مخيب الآمال، يرتدى بدلة رقم ٥، وقبعة رقم ١١، ورباط العنق رقم ١١٤، (يفتح الدولاب، ويحضر هذه المستلزمات) لا بد أن تسرع.

مبيوس:

(يشرع فى تغيير ملابسه) وأين موجز تاريخ حياتى؟ إنك دائما ما تنسى هذه النقطة ياراسبير.

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

فكم من مـرة تعـثّـرت في الكلام، ووقـعت فى مواقف سخيفة للغاية.

راسـبـيـر:

(يلقى نظرة على أحد الملفات) أنت الكونت أوليج ميـتـرييـفـيـتش إيفـانوف - أحد الأرسـتـقـراطيين الروس.

مـبـيـوس:

لقد سئمت القيام بدور المهاجرين الروس. فيما بعد اختر أسماء عائلات أسبانية للأرستقراطيين.

راسـبـيـر:

سـمـعًـا وطاعـة. وقـد قـتل والد ووالدة الكونت إيفـانوف بطريقـة وحشـيـة إبان الثـورة. فـى حين استطاع الكونت أوليج ميترييفيتش أن يهرب إلى ألمانيا، ويحاول هناك الانتحار ثلاث مرات بعد أن وقع فى فقر مدقع.

مـبـيـوس:

أعطنى كأسًا من الكونياك.

(يحضر له راسبير الكونياك)

أهذا كل ماورد إلينا اليوم؟

راسـبـيـر:

تبقى فقط هذا الإعلان المنشور فى الجريدة المسائية الصادرة أمس.

مـبـيـوس:

اقرأه للنهاية.

راسـبـيـر:

(يقرأ) "آنسة فـاتنة، تبلغ من العمر تسعة عشر عـامًا، من أسرة بورجوازية عظيمة الشأن، لا تمانع في الزواج -فى حالة وجود عرض جاد ومحترم- من شخص فى ربيع العمر، مرح، لا يعول، ومهذب جدا، ويفضل أن تكون له ميول للشعر والموسيقى، وفى أفضل الأحوال يكون له ميل للرسم، وتكون معاملته رقيقة وبخاصة مع المرأة، ويحب الأسفار. توجه الخطابات إلى العنوان التالى:جريونيـفـالد ١٢ب شارع الطريق الخامس".

مـبـيـوس:

عفواً. هل هى فتاة شابة؟

راسـبـيـر:

نعم.

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

مـبـيـوس:

وتقطن فى جـريونيـڤـالد ١٢ب شـارع الطريق الخامس؟

راسـبـيـر:

نعم.

مـبـيـوس:

إنها ابنة كومباس.

راسـبـيـر:

وأنا أيضًا أفترض ذلك ياسيد مبيوس.

مـبـيـوس:

أية ميـول تريد؟ الشعر وحب الأسفار. أنا مستعد لأن أتزوجها! فأنا ثرى! اكتب لها الآتى:

(يجلس راسبير إلى الآلة الكاتبة)

"إلى الآنسة مجهولة الاسم صاحبة الإعلان..." اكتب رقم المنزل. "بعد التحية، أخبرك أيتها المادموازيل أننى عائد لتوى من أواسط افريقيا حيث كنت أطوف الغابات الاستوائية على مدى عام بأكمله، على أمل أن يبدد الصيد ومواجهة المخاطر آلام الوحدة القاتلة. ولكن للأسف ذهبت

كل هذه المحاولات أدراج الرياح. وباتت نفسى تتوق إلى قلب أنثوى حنون. فأنا شاعر وأحب الموسيقى، غير أن الناس لا يفهموننى. ولما قرأت إعلانك، أوحى إلىَّ أننى سأجد سعادتى فى هذه الفرصة. ولذا فإننى أحب أن أراك، وسوف أتواجد غداً الساعة الرابعة فى جريونيڤالد على المقعد الثالث عند المنعطف". بدون توقيع طبعًا. وأرسله على الفور بالبريد المستعجل.

راسـبـيـر:

ولكنك ياسيد مبيوس سبق أن حددت موعداً للقاء غداً فى الساعة الرابعة.

مـبـيـوس:

مع من؟

راسـبـيـر:

مع والدتها ماريا آنا أماليا روزاموندا كومباس. بإمضاء غُفْل ف.ش.

مـبـيـوس:

أنا لا يهمنى كل هذا. فسوف أتخلص من هذا الموقف الحرج بشكل أو بآخر. لقد انتفخت جيوبى

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

من الآن بالنقود ياراسبير. ياللفرحة! أخيراً سوف أضحك. ياللفرحة لأنتهكن عرضكن جميعًا، سواء كنتن من معارفى أم من غير معارفى، وأنت أيضًا يابرلين. (يقهقه وهو ينظر من أحد النوافذ المفتوحة)

(ستار)

الفصل الثانى
(المنظر الثالث)

أحد الطرق فى جريونيفالد. مقعد، يشاهد على أحد جانبى خشبة المسرح باب صغير لڤيلا كومباس. ومن حين لآخر يسمع عن بعد عزف موسيقى لأوركسترا. يمر ساعى بريد. تندفع ألينا خارجة من الباب الصغير.

الينا:

السيد موزع البريد! السيد موزع البريد!

موزع البريد:

نهارك سعيد يافريلين.

الينا:

أليس لديك خطاب لى؟

موزع البريد:

للأسف لا توجد لك خطابات اليوم يافريلين. يوجد خطاب واحد لفريلين كومباس. نهارك سعيد يافريلين! (ينصرف)

www.alkottob.com
mmyyyy
www.Rewayat2.com

الـيـنـا:

(تعود بالخطاب على مهل). أما أنا فلم يصل رد على خطابى، وهذا هو الخطاب الثالث الذى لم يصلنى رد عليه.

(يظهر فون شميتاو من خلف شجرة)

فون شميتاو:

لمن هذا الخطاب؟

الـيـنـا:

آ...

فون شميتاو:

إننى أسألك لمن هذا الخطاب؟ أرينى إياه.

الـيـنـا:

ومن تكون أنت؟ سوف أصيح طلبًا للنجدة.

فون شميتاو:

إياك أن تحاولى...أنا المخبر الخاص فون شميتاو. (يريها الشارة الخاصة بالمخبرين) والآن أعطينى الخطاب، ولا تتلفظى بكلمة لأحد، وإلا عرضت نفسك لحبس قد يصل إلى شهر ونصف. (يفض

الخطاب بسرعة) "بعد التحية أخبرك أيتها المادموازيل أننى عائد لتوى من إفريقيا الوسطى...فى الساعة الرابعة المقعد الثالث عند المنعطف". هذا الأمر سيتم فى مكان قريب من هنا. (يعطى الخطاب لألينا). أعطه للفريلين كومباس، ولا تتفوهى لها بكلمة واحدة.

الـيـنـا:

السيد المخبر فون شميتاو! لقد وصلت اليوم أيضًا خطابات أخرى.

فون شميتاو:

لمن؟

الـيـنـا:

للسيدة ربة البيت.

فون شميتاو:

اسم السيدة كومباس غير وارد فى شبكة التحليل الاستدلالى الذى أقوم به. إياك أن يعلم أحد أننى هنا (يختبئ خلف إحدى الأشجار)

الـيـنـا:

لطفك اللهم! شئ مخيف للغاية!

(يدخل جارى مرتديا الزى الرياضى للعبة التنس)

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

جـــــارى :

إلى أين تركضين يا ألينا ؟

الـيـنـا :

أحمل خطابًا للآنسة.

جـــــارى :

كيف حال مراسلاتك؟

الـيـنـا :

إنه لا يرد على خطاباتى.

جـــــارى :

ياله من خنزير! ومن هو ذا ؟

الـيـنـا :

لا أعـرفـه. لقـد كـان فى بداية المراسلة يكتب لى بصورة عاطفية جداً.

جـــــارى :

ألم تقابليه ذات مرة؟

الـيـنـا :

لم أقابله أبداً.

جـــــارى :

إذن فلتهمليه. فأنت بنت طيبة للغاية.

الـيـنـا :

ومع ذلك لن يجدى هذا فى شئ.

جـــــارى :

ألا ينفع أن تتخيلى على الأقل أنك أهملتيه؟

الـيـنـا :

أعدك ياسيدى. وإن كنت أعيش حياة حزينة.

جـــــارى :

خاطبينى باسمى رأسًا "جارى"، وبدون ألقاب.

الـيـنـا :

سمعًا وطاعة.

جـــــارى :

وأيضًا أقلعى عن التحدث كخادمة. سبحان الله! يالك من بنت مغربة! (يمسك بها فتتنحى عنه)

الـيـنـا :

آه منك ياجارى! إن هذا لسرقة.

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

جـــــارى :

ياللتفاهة! إننى ببساطة أريد أن أقبلك.

الـيـنـا :

وهذا مايعرف "بسرقة القميص من الفقير"

جـــــارى :

إننى لم أصادف قط داهية مثلك.

الـيـنـا :

وماذا لو أعجبتنى طريقة تقبيلك؟

جـــــارى :

لا شك أنها ستعجبك. ويستحيل ألا تعجبك.

الـيـنـا :

وماذا يحدث لو أحببتك؟

جـــــارى :

حسن جداً.

الـيـنـا :

لا، هذا أمر سيئ جداً، وهو مايعرف "بإعطاء القميص الأخير"

جـــــارى :

لمن؟

الـيـنـا :

لمن لديه أصلاً الكثير من شتى صنوف الخيرات.

جـــــارى :

يالك من بنت ذكية!

الـيـنـا :

لقد مضى علىَّ نصف عام من الخدمة فى منزلكم.

جـــــارى :

أمًّا إنك عفريتة! إذن أنت لا ترغبين فى تقبيلى؟

الـيـنـا :

كلا.

جـــــارى :

ولو أننى قبَّلتك عنوة؟

الـيـنـا :

ليتك تفعل، تفضل فأنت أقوى منى ألف مرة.

جـــــارى :

(يمسك بها ويقبلها) ما أحلاك!!

السيدة كومباس :

(تدخل) جارى! ياإلهى! أنا لم أر شيئًا.

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

جـــــارى :

(مخلّيا سبيل ألينا) وأنا أيضًا ياأمى.

السيدة كومباس :

اذهبى يا ألينا لأداء أعـمـالك.انتظرى. لمن هذا الخطاب؟

الـيـنـا :

للآنسة (تنصرف)

جـــــارى :

أمى العزيزة كل من يدخل بيتًا من الضرورى أن يطرق الباب. وتلك أبسط قواعد الأداب.

السيدة كومباس :

كلام سخيف. تريدنى أن أراعى قواعد الآداب، وأنت تحتضن الخادمة بقوة.

جـــــارى :

أنا لا أحتضن الخادمات لمجرد الاحتضان فحسب ياأمى، ولكننى مثل "ديوجين" أفتّش عن إنسان. فأنا معجب جداً بهذه الفتاة الجذابة الشريفة.

السيدة كومباس :

يالك من ولد مسكين! بالتأكيد أنت متأزم ماليا. أليس كذلك؟ قل لى: هل بلغ الوقت الساعة الرابعة؟

جـــــارى :

إلا ثلاث دقائق.

السيدة كومباس :

أعتقد أن المقعد -لو لم أكن مخطئة- هو المقعد الثالث عند المنعطف، أليس كذلك؟

جـــــارى :

يمكنك أن تجلسى على هذا المقعد وأنت مطمئنة.

السيدة كومباس :

أنت تبدو متعبًا ياولدى. حبذا لو تنزهت قليلا.

جـــــارى :

(يلاحظ وجود خطاب فى يدها) أصحيح هذا يا أمى؟ ياللسعادة! هل لديك لقاء؟ أخيراً!!

السيدة كومباس :

شخص مجهول كتب لى هذا الخطاب. وقد جئت إلى هنا لكى ألقنه درسًا قاسيًا على تجاسره.

جـــــارى :

وهل اعترف لك بحبه؟

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

السيدة كومباس :

(بعد تردد) نعم اعترف.

جـــــارى :

وهل ثُرت عليه؟

السيدة كومباس :

(بعد تردد أكبر من سابقه) نعم.

جـــــارى :

إنك ياأمى واحدة من سكان الكهوف.

السيدة كومباس :

يجب على أن أحافظ على ولائى لأسرتى. وليس فى ذلك ما يبعث على السخرية. ووالدك -بصرف النظر عن عيوبه- يحافظ على ولائه للأسرة على مدى اثنين وعشرين عامًا.

جـــــارى :

أنت امرأة مقدسة ياأمى.

فون شميتاو :

(يظهر من خلف شجرة) أتسمحان لى بالتدخل.

السيدة كومباس :

لقد أفزعتنى.

جـــــارى :

اسمح لى أن أسألك -لو أن هذا لا يسبب لك إحراجًا- مع من نتشرف بالحديث؟

فون شميتاو :

العقيد فون شميتاو.

السيدة كومباس :

(لنفسها) فون شميتاو...

جـــــارى :

وكأنى سمعت هذا الاسم منذ أيام.

فون شميتاو :

اسمحا لى ألا أفصح فى اللحظة الحالية عن الظروف التى أتت بى إلى هنا.

جـــــارى :

لقد تذكرت -أأنت المخبر المشهور؟

فون شميتاو :

إننى ضابط سابق ورجل يلتزم بمبادئ الفروسية.

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

جـــــــارى :

تشرفنا. (يشد على يده)

فـون شـمـيـتـاو :

تشرفنا. (يشد على يده)

السيدة كومباس :

"ف" و "ش"..."ف"و"ش"...

جـــــــارى :

ماالذى تهمسين به؟

فـون شـمـيـتـاو :

يجبرنى المنهج الاستدلالى الذى أستعين به، على الافـتـراض أن هذا الشـاب هو ابنك. أليس كـذلك ياسيدتى؟

جـــــــارى :

إنها لفراسة رهيبة.

فـون شـمـيـتـاو :

كنت أود أن تتـركنا وحـدنا -أنا ووالدتك- أيهـا الشاب.

السيدة كومباس :

(فى رعب) كلا.

جـــــــارى :

بكل سـرور أيهـا العـقـيـد. وسـتـجـد لدى والدتى رصيدا باقيًا من الرقة. وهى أفضل نموذج للمرأة التى تعـد سنوات عـمـرها زينة لهـا. تذكّـر أيهـا العقـيـد أن كل العاشـقات المشـهـورات كن فى سن الخـمـسين: يلينا سـبـارتانسكايا، أسـبـازيا، مـدام بمبادور، مدام ريكامييه...

فـون شـمـيـتـاو :

يشرفنى.

(ينصرف جارى)

سيدتى، كان من المفروض أن أتتبعك بطريقة غير مرئية مثل ظلك.

مـدام كـومـبـاس :

آه... ياإلهى.

فـون شـمـيـتـاو :

ولكن هذا يفـوق إمكاناتى. ولذا سـأكـون صـريحـا معك.

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

السيدة كومباس :

لا أعرف إن كان لى الحق فى أن أستمع لما تقول، أم لا...

فون شميتاو :

إن الاحترام الكبير الذى أكنه لك بصفتى شخصًا لا تعرفينه من قبل، ليجبرنى أن أكشف لك النقاب عن شئ يخفى عليك.

السيدة كومباس :

أنا أعلم...لا...الأفضل أن تلتزم الصمت.

فون شميتاو :

لقد قادنى المنهج الاستدلالى الذى استعين به من خلال خطوات متتابعة، إلى التوصل إلى اكتشاف غير عادى. سيدتى : إن زوجك السيد كومباس له عشيقة تعمل بملهى.

السيدة كومباس :

ليودڤيج!!!

فون شميتاو :

تمالكى نفسك.

السيدة كومباس :

لقد انتهك ولاءه للأسرة.

فون شميتاو :

(يأخذ يدها) كونى رابطة الجأش. لقد انتهك هذا الولاء أكثر من مرة.

السيدة كومباس :

إذن ما الذى تريده أنت من امرأة ضعيفة؟ العالم كله ضدى. لقد جاهدت من أجل طهارة هذه الأسرة، إلا أن زوجى وأولادى هم الذين يدفعوننى إلى الجريمة. أقسم لى أيها العقيد أنك سوف تحترمنى.

فون شميتاو :

ياسيدتى لقد أصبت أثناء الحرب برضوض فى رأسى. وعادة ما يحدث لدى تداخل بسيط فى الأفكار.

السيدة كومباس :

أيها العقيد لقد قرأت خطابك.

فون شميتاو :

آها.

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

السيدة كومباس :

وها أنا ذا قد جئت.

فون شميتاو :

آها.

السيدة كومباس :

وبكيت بعد قراءته. إن روحينا تبحثان عن بعضهما البعض. ياإلهى ما الذى أقوله.

فون شميتاو :

خطاب...خطاب...شوشرة لعينة بالذاكرة.

السيدة كومباس :

"لا بهجة ولا سرور" ألم تكتب لى هذه العبارة. لقد فهمتك بشدة وأنت تقول: "لماذا كُتبت علىَّ هذه العيشة الحزينة؟" لا...لا تنظر إلىَّ باستغراب هكذا، أدر وجهك جانبا. لقد قبَّلت الحروف الأولى من اسمك ف..ش. التى وردت فى آخر الخطاب.

فون شميتاو :

إذن بالطبع أنا الذى كتبت هذا..

السيدة كومباس :

هل تحبنى أيها العقيد؟

فون شميتاو :

لم أتعود كرجل عسكرى على أن أجادل. فالحقيقة هى الحقيقة. إننى أحبك ياسيدتى، وأنا لك. (يحتضنها).

جـــــارى :

(يطرق الباب) هل من الممكن أن أدخل؟

السيدة كومباس :

آه، ياولدى.

فون شميتاو :

رائع (يمسح شاربه).

جـــــارى :

معذرة أيها العقيد على الإزعاج. إذ أن هناك سيداً غريبًا يتسكع على مقربة من الڤيلا. وعندى شك أنه أتى لمقابلة أختى، ولا بأس إذا ما تعقبته...

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

فون شميتاو:

بعد خمس دقائق سوف أعرف عنه من المعلومات أكثر مما يعرف هو عن نفسه. (ينصرف)

جـــــارى:

حصل المراد يا أمى! تعالى فى حضنى.

السيدة كومباس:

والدك له عشيقة ياجارى.

جـــــارى:

طبعًا..واسمها ديزى. لا تخافى عليه؛ فأنا أعرف هذه الفتاة جيداً. إن أبى فى أيد أمينة.

السيدة كومباس:

ولكننى لا بد أن أنتقم منه.

جـــــارى:

يجب ألا تفهمى المسألة بهذه الصورة ياأمى، احمدى الله أن هناك إنسانة تقف بجانبه، والآن -بفضل الخالق- أتيح لنا أن نوقف بجانبك أنت أيضًا شخصًا ممتازاً. والذى يقلقنى هو أمر أختى فقط.

(تعلن دقات الساعة بقيلا كومباس الرابعة وتدخل ليا)

ليـــــا:

إن هذا المقعد مشغول ياأمى، فأنا لدى موعد الساعة الرابعة.

السيدة كومباس:

إحترسى يابنيتى. أتوسل إليك فى شئ واحد: لا تقعى فى براثن تاجر رقيق...

ليـــــا:

عندما سأشعر بخطر سوف أصيح لطلب النجدة. والآن دعينى.

جـــــارى:

ولا تنسى أن فون شميتاو يتواجد على مقربة من هنا، يعمل على حراستك لو شرع أحد فى خطفك...

ليـــــا:

ترتيب مذهل.

(ينصرفان، وتظل هى جالسة على المقعد تطالع الخطاب)

مـــبيـــوس:

(يدخل ويعد المقاعد) الأول، الثانى، الثالث. إذن هنا.

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

ليـــــــاء:

لقد تأخرت لمدة أربع دقائق.

مـبـيـوس:

فـاجـأتنى فى الأوتوبيس نوبة من تأثيـر حـمى استوائية، ففاتتنى المحطة. (يضع قرصًا فى فمه)

ليـــــــاء:

وما هذا؟

مـبـيـوس:

إنها أقراص نعناع ترطب الحلق.

ليـــــــاء:

أعطنى كى أجربها.

(يقوم جارى وفون شمبتاو بالتلويح لها بإشارات يائسة من خلف إحدى الأشجار لكى لا تأخذ القرص. ولكنها تضرب الأرض بقدميها فيختفيان، وتأخذ هى القرص)

طعمه لذيذ، وليس فيه شئ غريب.

مـبـيـوس:

إننى أنتظر هنا شخصا ما.

ليـــــــاء:

وهذا الشخص هو أنا.

مـبـيـوس:

(وهو يخرج الجريدة من جيبه) أهذا إعلانك؟

ليـــــــاء:

نعم هو بعـينه. وهذا هو المقـعـد الثـالث عند المنعطف...

مـبـيـوس:

إذن كل شئ على ما يرام. وحالة الطقس -لحسن حظنا- مناسبة.

ليـــــــاء:

إننى لا أخـشى المطر ولا الثلج ولا البَـرَدْ ولا أى شئ.

مـبـيـوس:

أنت على حق. هيا نجلس..تفضلى. كم عمرك؟

ليـــــــاء:

تسعة عشر عامًا. وأنت؟

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

مـبـيـوس :

تسعة وعشرون عامًا.

لـيـــــا:

أتعرف..لقد كنت خائفة من الحضور إليك.

مـبـيـوس :

ولماذا ؟

لـيـــــا:

لأنه لم يسبق لى -ولو لمرة واحدة- أن تحدثت إلى رجل علي انفراد، وفى مثل هذه الظروف الغريبة. ومن يدرى من تكون...

مـبـيـوس :

تفضلى (يمد لها علبة بها أقراص).

(جارى وفون شميتاو يصدران لها إشارات من مكان بعيد)

لـيـــــا:

لا، إن هذا أمر غير محتمل. (تجرى نحوهما) انتهيا من هذا، واتركانى هنا وشأنى.

(يتواريان)

مـبـيـوس :

(يمر بيده على جبينه فى حيرة من أمره. ويقول لنفسه)أف لهذا، إنها للعنة الشيطان. لم أكن أنتظر هذا على الإطلاق.

لـيـــــا:

(تعود إليه) وأيضًا هل تعرف أننى كنت واثقة من أنك تقتنى نَمِراً فى المربط الخاص بك.

مـبـيـوس :

أجل لقد تركته في أفريقيا. قولى لى: هل أنت فعلاً صاحبة الإعلان؟

لـيـــــا:

ياإلهى. نعم أنا فعلا. يالبطء إدراكك! من المؤكد أنك كنت هناك تصطاد الحيوانات وتحب السمراوات. هيا أحكِ لى.

مـبـيـوس :

أين؟

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

ليـــــا:

أين سيكون غير إفريقيا...كان ينبغى عليك أن تأخذ قسطا من النوم قبل أن تأتى للقاء فتاة.

مـبـيـوس:

كل ما فى الأمر أنك أعجبتِنى للغاية.

ليـــــا:

أخيراً.

مـبـيـوس:

ما اسمك.

ليـــــا:

أتعرف أن أبى قد اتخذ لنفسه عشيقة اسمها ديزى، تعمل فى أحد الملاهى، وهى فتاة طيبة ولكنها شرهة إلى أبعد الحدود. وقد دبر والدى حيلة للصرف على ديزى وهى: أن يضيِّع عليها النقود التى كانت مخصصة لجهازى.ولذلك فإننى أقول لك سلفًا وبكل أمانة بأن والدى سيقدِّم لى المجوهرات والفساتين والسيارات ونصف هذه الڤيلا.

مـبـيـوس:

أجل هات ما عندك.

ليـــــا:

أما من ناحية النقود، فلن ينفق علىَّ فينيكًا واحداً. فقد قال لى أبى إننى رأس مال عينى.

مـبـيـوس:

وماذا بعد ... إننى أريد أن أعرف اسمك.

ليـــــا:

ليا كومباس.

مـبـيـوس:

ليا...

ليـــــا:

ألا ترى أن حديثنا غريب إلى حد ما؟

مـبـيـوس:

أحيانًا تحدث فى الحياة أشياء أكثر غرابة وغير متوقعة أكثر من ذلك.

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

ليـــــــا:

قريبًا جداً سوف تتم كل الزيجات بهذه الطريقة دون إضاعة للوقت...

مـبـيـوس:

أنت فتاة حازمة جداً.

ليـــــــا:

هذا إنما هو تأثير أبى علىَّ. ولا بد لك من التعرف عليه.

مـبـيـوس:

ذلك أمر محتمل بمرور الوقت...

ليـــــــا:

احك لى عن أى شئ يطيب لك. لماذا سكتَّ عن الكلام عن أفريقيا؟ ألم تلسعك ذبابة التسى تسى؟

مـبـيـوس:

لسعتنى.

ليـــــــا:

وكيف نجوت من أذاها؟ شئ عجيب طبعًا!

مـبـيـوس:

بمعجزة.

ليـــــــا:

والعناكب الضخمة آكلة الطيور هل رأيتها؟

مـبـيـوس:

نعم رأيتها.

ليـــــــا:

وهل لسعتك؟

مـبـيـوس:

لسعتنى.

ليـــــــا:

إنك لإنسان مذهل. وقد عقدت العزم على أن أقيم معك علاقة حب.

مـبـيـوس:

(بانزعاج) وهل هذا قرار بلا تتردد؟

ليـــــــا:

وما الذى يبعث على الخوف فى هذا القرار؟ آراك وكأنك أرتعبت منه. أليس كذلك؟

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com
www.alkottob.com

مـبـيـوس :

لا ياليا كومباس. أنا ما خفت يوما على الإطلاق من أى شئ، حتي من نفسى.

لـيـــــا:

وبالرغم من ذلك فأنت غير حازم...أيعقل أنك تجد كل هذه الصعوبة في التوصل إلي ما أريده؟

مـبـيـوس :

إننى أخمن.

لـيـــــا:

لا: هل هذا معقول؟

مـبـيـوس :

لم أنطلق فى أى شئ فى حيـاتى بالمرة بمثل هذه السرعة التى تسبب لى الدوار.

لـيـــــا:

هل أنت مصاب بدوار؟ ومن ماذا؟ هل هو بتأثير الحمى الاستوائية؟

مـبـيـوس :

أنت توصلينني إلي حالة التهور (يقبِّلها).

لـيـــــا:

أخيراً.

مـبـيـوس :

أنت لم تعرفينى بعد ياليا.

لـيـــــا:

وماذا عن الشعر؟

مـبـيـوس :

أى شعر؟

لـيـــــا:

قل لى بعض الأشعار.

مـبـيـوس :

لا لن أقول. (يقبِّلها مرة ثانية)

لـيـــــا:

الشعر!

مـبـيـوس :

لا..لا..(يقبِّلها للمرة الثالثة)

(ويجلس فون شميتاو على مقعدهما ومعه جريدة)

قل لى: أيمكن أن تقرأ جريدتك في أى مكان آخر؟

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

فون شميتاو:

هذا مقعد عام.

مـبـيـوس:

ولكنْ هنا يدور اجتماع خاص.

فون شميتاو:

إن لى الحق في أن أجلس على كل مقعد من هذه المقاعد، بصفتى واحداً من مواطنى هذا البلد.

مـبـيـوس:

إن مؤخرتك تضايقنى.

فون شميتاو:

ما هذا...هل تقصد إهانتى؟

مـبـيـوس:

أرجو ذلك.

فون شميتاو:

إننى أطلب رد شرفى.

مـبـيـوس:

بكل سرور.

(يخلع كل منهما سترته ويستعد للملاكمة)

ليـــــا:

توقفا..توقفا...هذا شئ شائق للغاية!! أرجوكما ألا تبدءا. هل توجد مع أحد منكما صفارة؟

فون شميتاو:

(يناولها صفارة بوليسية) تفضلى يافريلين.

ليـــــا:

كم جولة؟

فون شميتاو:

بدون تحديد. حتى النتيجة الحاسمة.

مـبـيـوس:

موافق.

ليـــــا:

(تصيح) جارى جارى.. اجلس لتمثل الجمهور. إلى أين تركض؟ إنك لجبان! ابتدئا...كلا انتظرا...عند احتساب الضربة القاضية سأعد حتى رقم عشرة.

مـبـيـوس:

أنا مستعد.

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

فون شميتاو:

وأنا مستعد.

(تصفر ليا)

مبيوس:

إلى أى مكان تفضّل أن أسلمك؟ إلى المستشفى أم إلى شقتك؟

فون شميتاو:

بل الأفضل أن تقول لى أنت: فى أية مقبرة تحب أن تدفن؟

ليا:

عجيب ورائع!

(تصفّر فينقض مبيوس على فون شميتاو ويسدد إليه لكمة، فيسقط فون شميتاو على الأرض)

واحد... اثنان... ثلاثة... أربعة... خمسة... ستة... سبعة... ثمانية... تسعة.

(يهب فون شميتاو واقفًا، وينقض على مبيوس ويسقط للمرة الثانية) واحد...اثنان...ثلاثة...

رجل الشرطة:

(يدخل) ماالذى حدث؟ ومن الذى يصفّر هنا؟

مبيوس:

نحن نتصارع على شرف امرأة.

رجل الشرطة:

اتبعانى.

ليا:

أف لهذا...واخسارتاه. أرجوك... إنهما لم ينتهيا بعد. دعهما وعد بعد حوالى عشر دقائق.

رجل الشرطة:

إنك تتجرئين أكثر من اللازم يافريلين. من تكونين؟

ليا:

إننى ابنة ليودڤيج كومباس.

الشرطى:

ليودڤيج كومباس؟ (يقف منتصبًا) لى الشرف يافريلين كومباس، وأرجو المعذرة يافريلين كومباس (يشير إلى مبيوس) ومن هذا السيد؟

ليا:

إنه خطيبى.

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

الشـــــرطى:

(لمبيـوس) أرجوالمعذرة ياسيـدى. هلا تفضلت بارتداء سـترتك، فـالجـو سيـصبح بارداً. (يناوله سترته. ويتـوجه بالكلام إلى فون شميتاو) أما أنت، فسر خلفى.

فون شميتاو:

عفوا-إننى فون شميتاو.

الشـــــرطى:

لقد انتهكت النظام العام والهدوء.

فون شميتاو:

إننى أنهاك عما تقوم به.

الشـــــرطى:

كـلا...كـلا... هناك سـوف نتـحدث. (يأخذ فـون شميتاو معه)

ليـــــا:

إنك حـاذق بشكل جـهنمى فى الملاكـمة. مـا أشد الضـربتين اللتين سـددتهـمـا له فى قلبـه ووجنتـه! يالقوة لكماتك!! أنت تعجبنى للغاية.

لمبيـوس:

يافـريلين ليـا نحن في حـاجـة إلى التـوصل إلى تفاهم.

ليـــــا:

أعتقد أننا أوضحنا كل الأمور. عم سنتكلم أكثر من ذلك؟ أجل..هيـا نذهب إلى والدتى لأقـدمك إليها. فهذا أمر ضرورى.

لمبيـوس:

يؤسفنى أننى مضطر إلى أن أخيب أملك.

ليـــــا:

كيف ذلك؟

لمبيـوس:

إننا لا يمكننا أن نكون مخطوبين.

ليـــــا:

إذن لماذا جئت إلى هنا؟

لمبيـوس:

حتى هذا أنا نفسى لا أعرفه.

ليـــــا:

هل هذا تأثير الحمى الاستوائية؟

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

مـبـيـوس :

كل هذا كان هراء. إننى معافىً.

لـيـــــا:

إذن ما الذى حدث؟

مـبـيـوس :

فلنفترض أننى وقعت فى حبك فجأة، وفى توقيت غير مناسب...

لـيـــــا:

وهذا ليس سببًا فى ألا تتزوجنى.

مـبـيـوس :

من يعلم.

لـيـــــا:

قل لى..ربما تكون مجنونًا إذن؟

مـبـيـوس :

مادمت أنت بمرأى منى أجن.

لـيـــــا:

أنت بذلك تعرِّضنى لأن يشك فى كلامى.

مـبـيـوس :

وكيف ذلك؟

لـيـــــا:

لقد قلت للشرطى عنك: إنه خطيبى. وكان ذلك فى حضورك.

مـبـيـوس :

الشرطة تملك السكوت.

لـيـــــا:

كيف يمكن تفسير موقفك منى؟ فى بداية الأمر تصارحنى بحبك ثم تقبِّلنى، ثم تتشاجر من أجلى، ثم ترفض الزواج منى. وربما تكون غير محب للأسفار بالمرة. أليس كذلك؟

مـبـيـوس :

أنا لست محبًا للأسفار.

لـيـــــا:

أنت كاذب إذن. وإن كان هذا الأمر غير مهم. وماذا ترى إذن: أإننى عبثا نشرت الإعلان؟ بمعنى أننى بهذه الطريقة يمكننى أن أصادف الكثير من المعتوهين.

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

مـبـيـوس :

أنت ترينني لأول مرة. فلماذا وثقت فيَّ؟

لـيـــــا :

وهل لاحظت أنت ذلك؟

مـبـيـوس :

أود أن أوجه لك نصيحة: لا تنشرى إعلانًا بالجرائد ألبتة. فمن بين مائة شخص ممن سيحضرون إليك، سيكون هناك مائة لئيم ومغامر.

لـيـــــا :

وأنت؟ من تكون؟ لئيم أيضًا.

مـبـيـوس :

وداعًا! وشكراً لك على هذا الوقت.

لـيـــــا :

مهلاً! أنت لا يمكنك أن تتركنى هكذا ببساطة.
(تنهمر الدموع من عينيها) لا أجد ما أقوله سوى: إننى وقعت في موقف حرج.

مـبـيـوس :

صدقينى إن تصرفى هذا كان لمصلحتك فقط.
أتسمحين لى بالانصراف؟

لـيـــــا :

(تمسح دموعها) انتظر على الأقل ريثما أصلح زينتى. (يجلس مبيوس) هل عيناى حمراوان؟ وهل هما غير ملحوظتان؟ ماذا أقول لك...إذن اذهب.

(ينهض مبيوس)

اجلس.

(يجلس مبيوس)

اعطنى بطاقة الزيارة الخاصة بك. واكتب عليها عنوانك وتليفونك.

مـبـيـوس :

لا أستطيع أن أفعل هذا.

لـيـــــا :

ياللعنة!! إذن قد تكون متزوجًا؟

مـبـيـوس :

لا.

لـيـــــا :

أم أنك أمًّى؟

مـبـيـوس :

متعلم.

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

ليـــــــا:

فيم إذن الامتناع؟

مـــبـــيـــوس:

أنا لست بذاك الذى تبحثين عنه.

ليـــــــا:

قد تكون سجينا سابقا؟

مـــبـــيـــوس:

أنا لست على هذه الدرجة من الغباء.

ليـــــــا:

لماذا تمتنع إذن؟ فكل إنسان معرض لهذا الموقف.
هيا اكتب (تدس له بطاقة فى جيبه) أين حلوى النعناع؟

مـــبـــيـــوس:

فى هذا الجيب (يعطيها البطاقة بعد أن كتب عليها المطلوب) وفى أى شئ يلزمك عنوانى؟

ليـــــــا:

سوف آتى إليك.

مـــبـــيـــوس:

كلا! (يهب واقفا) لا تأتى؛ فمنزلى غير مرتب بطريقة فظيعة.

ليـــــــا:

سوف أقوم بترتيبه لك.

مـــبـــيـــوس:

أتوسل إليك أنسِنى، وانسى لقاءنا هذا.

ليـــــــا:

(تهز العلبة الفارغة ثم تلقى بها بين الشجيرات) من فضلك جهز هذه الأقراص التى أعطيتنى منها. فأنا قادمة لك غداً فى تمام الساعة الخامسة. إلى اللقاء.

(ستار)

memyyyy
www.Rewayatz.com
www.alkottob.com
www.alkottob.com

الفصل الأول
(المنظر الأول)

مكتب ميبوس

راسبيز:

(يتحدث بالتليفون) لا، أنا لا أخدعك. أقسم لك إن الكونت غادر الدار. ولا أحد يعلم أين ذهب. ومن الذى يتحدث معك؟

م م م ... صديقه الحميم البارون پيستلكورس. تفضلى فأنا على أية حال لست مشغولا بعمل، وأقضى الوقت مستلقيا على أريكة فخمة. وأدخن السيجار الغالى. ماذا قلت؟ لقد فرغت لتوى من تناول وجبة غداء ثقيلة مع الكونت أوليج ميتريفيتش إيڤانوف. ورحنا نحتسى البيرة. ولما ابتعد عنا كبير السفرجية بدأت أستجوب الكونت عنك بالتفصيل...لا، أقسم لك إننى لا

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

أكذب...أتعرفين...لقد انتفض الكونت على الفور وقال: أحبها حتى آخر العمر... وبعد ذلك تذكر شيئًا ما فجأة وهرع خارجًا...لا، فى الجلسة... ربما للملكيين الروس..حسنا سوف أبلغه ذلك. (يضع السماعة) آه ياإلهى! عجبًا لما يضطر المرء إلي الإقدام على فعله. عليك اللعنة أيها الفقر. وهاقد بلغت الساعة الخامسة إلا الربع ولم يصل بعد. لو ظلت الأمور على هذه الحال فلن نستغرق زمنًا طويلاً لكى نفقد كل العميلات.

(يرن جرس التليفون فى الجزء الآخر من المكتب)

(يرفع السماعة). ألو!! آ...أهلا بك يافريلين شنيتخين. طاب مساؤك..نعم أنا صديقه القديم القس ميدوزيوس. خرج...إلى الطبيب،...من المفترض....الحالة سيئة. رجلاه بها قروح صديدية. لقد تناولنا أنا وهو منذ فترة قريبة ما رزقنا الله به. وقررنا أن نتلذذ بزجاجة بيرة...إننى أسأل أيضًا عنك يا ابنتى...بلغ به الشوق حد البكاء... وقال أحبها بشدة.

(يدخل مبيوس ويبدو عليه التعب وهو مغبرٌ، وغير مهندم الملابس)

(يغطى بيده بوق سماعة التليفون) إنها فريلين شنيتخين- هل ستأتى لتكلمها.

مبيوس:

(يزمجر) فليذهبن إلى الجحيم. (يخطف منه سماعة التليفون ويلقى بها بعيداً).

راسبيز:

لقد اتصلت بك عجوز من أحد الملاهى ثلاث مرات. أنا لا أستحق كل هذا العذاب ياسيد مبيوس، وأن أتحطم على هذا النحو فى سن الشيخوخة.

مبيوس:

تحطم إلى أن يدفع العملاء.

راسبيز:

ولكنك تخلفت اليوم عن أربعة لقاءات.

مبيوس:

(يجلس على الكرسى) لقد مشيت سيرا على قدمى أربعين كيلو مترا. أية قذارة أراها هنا؟ إننى أشم رائحة كريهة.افتح النافذة.

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

راسبير:

أنت منحرف المزاج ياسيد مبيوس. وهذا الأمر ينعكس بشكل سيئ على أعمالنا.

مبيوس:

هذه الساعة لا تعمل. الساعة الآن الخامسة تمامًا.

راسبير:

الساعة تعمل ياسيد مبيوس، وتتفق دقيقة بدقيقة مع نشرة المرصد الرئيسى.ما رأيك فى أن نباشر العمل، إذ يلوح فى الأفق مصدر رزق جديد. أقصد عميلة جديدة ذات إمكانات هائلة.

مبيوس:

ألا تحس بالخجل على الإطلاق ياراسبير.

راسبير:

أنا أحسن بالخجل منذ زمن ياسيد مبيوس، ولكن الفقر هو الفقر. (يصعد السلم ويحضر ملفًا ما) ذلك هو "ملف" العميلة الجديدة، وهو مصنف تحت حرف "ش" بمعنى "الشهوانيات". وإليك ماكتبته رداً على خطابك الذى أرسل لها يوم الجمعة الماضى. وهو كلام بذئ بعض الشئ: "صديقة أم

عدوة، كيف عرفت مدى اشتياقى؟ ومن تكون أنت؟ وحش مفترس، أم شيطان؟ لقد أتيتنى فى حلم متأجج، كنت فيه أنا وأنت أيضًا نصطليان بنار رغبة لا تطفئ. أتريد أن يحطم كلانا الآخر؟ بأن ألقاك فى صمت الشوارع المقفرة، وفى توابيت برلين الحجرية، وفى غياهب الفنادق، وعلى الأسرة التى لم تبرأ بعد من عذابات نساء أخريات.

مبيوس:

ومن تكون تلك الحقيرة؟

راسبير:

عميلة جادة للغاية ياسيد مبيوس. وزوجة "سيد التجار" وملك تجارة السمن النباتى السيد ما ئيرسون.

مبيوس:

(يقهقه) أينبغى علىَّ إذن أن أذهب إليها؟ فلتحل بى اللعنة قبل أن أذهب.

راسبير:

ماذا حدث لك ياسيد مبيوس؟

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

مبيوس :

أنا على علاقة حب.

راسبير:

ياإلهى! لقد هلكنا! وهلك المكتب أيضًا. ياسيد مبيوس، لو علمت عميلاتنا بهذه النكبة سيمزقنك إربًا إربًا.

مبيوس :

لو حدث هذا لكان أفضل استخدام لحياتى. لم أكن أرغب فى الحضور إلى هنا على الساعة الخامسة. كان يتعين علىَّ ألا أحضر. ولكنى ساقتنى قدماى إلى هنا. وكان لحضورى حسناته ومساوئه.

(يرن جرس الباب)

انصرف ياراسبير.

(يرن الجرس مرة أخرى)

خذ راتبك عن شهرين (يعطيه نقوداً) اذهب إلى بيتك أو إلى حانة لشرب البيرة. لم أعد بحاجة إليك اليوم (يذهب ليفتح الباب).

راسبير:

أنت إنسان طيب جداً ياسيد مبيوس وكريم (ينصرف).

ليا:

(تدخل ليا ويدخل وراءها مبيوس) أهذا مكتبك؟ ولكن أين تسكن؟

مبيوس :

شقتى، في الحقيقة...

ليا:

حسنا أنت لم تدبر بعد الـ ... ولكن أين حلويات النعناع؟

مبيوس :

هاك (يخرج من جيبه علبة)

ليا:

ولماذا تحطمت العلبة؟ أرقدت عليها؟

مبيوس :

نعم. فى الغابة.

♦

ليا:

أنت تروقنى اليوم أكثر. وتبدو محبًا للأسفار أكثر من ذى قبل. لماذا لم تَرْجُنى أن أجلس؟

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

مبيوس :

(يلقى من على الكرسى كومة خطابات) نادراً ما يأتى أحد لزيارتى، وقد تجمع عندى الكثير من الغبار.

ليا :

غبار وأوساخ فظيعة. وما هذه الخطابات؟

مبيوس :

خطابات عمل.

ليا :

وما نوع العمل الذى تقوم به؟

مبيوس :

الواقع إن...

ليا :

أنا لا أريدك أن تكذب اليوم. فلو أردت الاستماع إلى أكاذيب لكان بإمكانى أن أذهب إلى المسرح أو السينما. فى أى المجالات تقدم مؤسستك خدماتها؟

مبيوس :

خدمة المواطنين.

www.alkottob.com

ليا :

لا تظن أننى غبية تمامًا، فإن لى باعًا بسيطا فى الأعمال. أين سلعتك؟

مبيوس :

إنها منتشرة فى أنحاء برلين.

ليا :

ولكننى أرى هنا كمية رهيبة من شتى صنوف الملفات، والخطابات. يبدو أن أعمالك ضخمة. كم رأس مالك الأساسى؟

مبيوس :

غير محدد بالضبط.

ليا :

أتقصد أن تقول إنه رأس مال غير محدد الصاحب.

مبيوس :

لا، رأس مال خاص. ولكن من الصعب إحصاؤه...فالمسألة متوقفة على أشياء كثيرة.

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

ليـــــا:

فى رأيى إنك تاجر خبيث، وسيتعين عليك أن تتحدث بجدية مع ليودڤيج كومباس. وماذا لو أدمجتما مؤسستيكما؟

مـبـيـوس:

إن مجال نشاطى مختلف عن مجاله. فمؤسستى ليست مادية.

ليـــــا:

إن أبى يتمتع بموهبة عبقرية فى دمج سائر ضروب الأنشطة والمؤسسات. وباستطاعته أن يستخلص النقود حتي من الهواء نفسه. هل أقول لك علي فكرة؟ خذنى كشريكة لك بالمؤسسة. فسوف أكون ذات نفع لك.

مـبـيـوس:

آخذك أنت كشريكة؟ هل جننت؟

ليـــــا:

لماذا؟

مـبـيـوس:

يستحيل - فأنت امرأة. ولا يمكن أن يعمل عندى سوى الرجال.

ليـــــا:

وهل عندك منهم الكثير؟

مـبـيـوس:

لا.

ليـــــا:

كم واحداً؟

مـبـيـوس:

واحد فقط.

ليـــــا:

ومن هو؟

مـبـيـوس:

أنا.

ليـــــا:

هذا أفضل. سوف أعمل سكرتيرة لك، وكاتبة حسابات، وكاتبة على الآلة الكاتبة. إنك

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

ياصديقى العزيز إنسان غامض. إنك تشيح عنى كما لو كنت طاعونًا. وأنت لا تصلح لأن تكون عالم نفس؛ لأنك لا تفهم أن ما تقوله لا يعدو كونه إثارة لفضولى. ولا فكاك لى من أن أظل لصيقة بك. وبالمناسبة لقد شاهدك بالأمس وأنت تقبِّلنى ونحن جالسان على المقعد قرابة عشرين شخصًا. واليوم كل جريونيڤالد تتحدث عن هذه الفضيحة. وأنا لا أعرف كيف ستتخلص من هذا الموقف الكريه...وسوف تنشر الجريدة المسائية اليوم بالطبع فقرات عن الخلل الأسرى الذى حدث لعائلة ليودڤيج كومباس. وسينعكس هذا من فوره على البورصة؛ حيث ستهبط أسهم كومباس. وساعتها سوف تضطر إلى أن تتحمل سماع مالا تحب من والدى. فماذا عساك أن تفعل من تدابير لمواجهة كل ماقلته لك؟

مبيوس:

لا أعرف.

ليا:

إذن فلتكشف أوراقك.

(يلتزم مبيوس الصمت)

إنك تتاجر بالنساء. أليس كذلك؟

مبيوس:

كلا، على العكس.

ليا:

الحمد لله. لقد اجتزت أفظع الأشياء. (تتوقف أمام باب أحد الدواليب) وماذا تحوى في هذا الدولاب المكتوب عليه حرف "ك"؟

مبيوس:

أدوات الإنتاج.

ليا:

(تفتح الدولاب) بدل عادية، وبدل سهرة، وزى عسكرى، وزى موظفى السكك الحديدية. وما هذه الخرق البالية؟ (تنفض الغبار عن كفيها) إنك -يامبيوس- للص عالمى!! (يلتزم الصمت). سأصبح زوجة للص دولى. أهذا ما كان ينقصنى؟ ولكننى لا أدرى. فلعلى أغفر لك ذلك رغم معرفتى به. فكل شئ فى النهاية أمر نسبى.

مبيوس:

(فى وجوم) كلا، أنا لست لصًا.

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

ليـــــــا:

للأسف كان من الممكن أن يكون الزواج عن طريق الإعلانات شيئًا مشوقًا. وإن كنت خائفة منه بعض الشئ فى بداية الأمـر. أين حلوى النعناع؟ ولكن اتضح -كـما هو الحال أمـامى- أنك لست وحشًا مـخيـفًا بالمرة. وماهذا؟ ملف حـرف "د" (تفـتح الملف) زجاجـات مـشـروبات روحيـة...هل أنت سكير؟

مـبـيـوس:

سكير.

ليـــــــا:

إذن سـوف يتـعين علىَّ الإسـراع بفـرض النظام هنا...كأس خمر واحد فقط بعد الغداء، ولن تزاد عليـه قطرة واحدة حتى لو اجتـهدت فى طلبـها. (تصب خمراً فى كأسين، وتناول أحدهما لمبيوس، وتقرع كأسها بكأسه وتحتسى) فى صحة ماذا سوف نشرب هذا النخب؟

مـبـيـوس:

نشرب هكذا فى صمت.

ليـــــــا:

اسمع. إننى أبذل جهوداً رهيبة كى أحوز إعجابك.

مـبـيـوس:

وهذا الأمر بالذات لا يحتاج إلى أية جهود.

ليـــــــا:

إذن أنت موافق على أن تتزوجنى؟

مـبـيـوس:

لا...ليس بأى شكل من الأشكال.

ليـــــــا:

تبًا لذلك. (وهى تأخذ قبعتها ومظلتها) وداعًا.

مـبـيـوس:

كنت مستلقيًا صباح اليوم فى الغابة، أوجه ناظرىَّ إلى السحاب وأتدبر أمراً ما: وياالغرابة ما توصلت إليه! فالإنسان عندما يحب، ينتعش فيه من جديد كل ما مات من فضائل. وقد كنت أنا أول من ذهل لظهور هذه الفضائل...حيث تغلَّب علىَّ الشرف والضمير. هاك قطعة من حلوى النعناع. ولكن كل مافى الأمر يافاتنتى هو أنك عندما تعرفين نوع

www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

العمل الذى أقوم به، سوف تنطلقين خارجه من هنا كالرصاصة. أعرفت الآن لماذا كنت أحرص على ألا أشدَّك إليَّ قبل أن أقول لك عن نوع عملى؟

ليـــــــا:

(تلقى بالمظلة فى أسف) أكاد أجن. قلها أخيراً. ما هى نوعية العمل الذى تقوم به؟

مـــبـــيـــوس:

لقد سمحت لنفسى بشئ واحد: ألا وهو أن أستزيد بضعة دقائق من استمتاعى بوجودك معى. دعينا نشرب كأسًا آخر.

ليـــــــا:

ابعد عنى. (تجلس إلى الآله الكاتبة التى كانت قد وُضعت بها أوراقاً). آها...لعلى أعرف هنا طبيعة أعمالك (تقرأ) "صغيرتى العزيزة إننى فى غاية الحزن، لأننى سأضطر للمرة الثانية إلى تأجيل موعد لقائنا..."

مـــبـــيـــوس:

يالروعة الأسلوب.

ليـــــــا:

وماهذا؟ ومن ثلاث نسخ؟ ومن تلك "صغيرتى العزيزة"؟ (تقرأ) "إلى ألينا الخادمة. جريونيڤالد، ١٢ب شارع الطريق الخامس" أهو خطاب لخادمتنا ألينا؟

مـــبـــيـــوس:

لا تقرئيه. فقد كتبه راسبير.

ليـــــــا:

ولماذا من ثلاث نسخ؟

مـــبـــيـــوس:

نسخة للمرسل إليه، والثانية لأمين السجلات، والثالثة للأرشيف.

ليـــــــا:

هل تقيم ألينا علاقة حب مع كاتب حساباتك؟

مـــبـــيـــوس:

إنها مجرد واحدة من عميلات المكتب.

ليـــــــا:

مكتبك؟

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

مـبـيـوس :

(يشير إلى الدواليب) كل هذا إنما هو خطابات من النساء إلىَّ، وأخرى منِّى إليهن.

لـيـــــا:

أية خطابات؟ خطابات أعمال؟

مـبـيـوس :

خطابات غرامية فقط. فمكتبى هو المؤسسة الوحيدة من نوعها فى أوروبا، ومستهلكونا هم النساء اللاتى يفتقرن إلى تلبية إحتياجاتهن من الحب الطبيعى. وسلعة المكتب هى أنا.

لـيـــــا:

أنت؟.

مـبـيـوس :

نعم أنا. فأنا أول من استصلح هذه الأراضى البور، وأدخل نظام التصنيع على الاحتياج للحب..وما باليد حيلة. فلو كان عندى رأس مال ابتدائى، لأسست جيشا من العشاق من الشبان المتعطشين، المحقونين جيداً بالهرمونات. ولكننى أشعر بالشقاء لكونى الصنائعى الأوحد فى هذا المكتب.

لـيـــــا:

وهل لديك نساء كثيرات؟

مـبـيـوس :

من الصعب الإجابة من الذاكرة (يسحب ملفًا من أحد الدواليب) كان لدينا مع بداية شهر يونيو..لعنة الله عليك ياراسبير. دائمًا ما يترك بقع حبر على الورق. ها قد وجدت رصيد الحساب فى أول يونيو، وبه عدد ثلاثمائة وأربعة وسبعين عميلة.

لـيـــــا:

هل هذا يعنى أن لديك ثلاثمائة وأربعة وسبعين عشيقة؟

مـبـيـوس :

ما باليد حيلة. ومع ذلك يتناقص عدد المستهلكات كل عام. فالحضارة الميكانيكية تقضى على الحاجة إلى الحب الخالص.

لـيـــــا:

وياخوفى أن تكون قد كتبت لأمى أيضًا خطابات. ألم يحدث ذلك؟

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

مـبـيـوس :

على الرف الرابع من الدولاب الثـالث هناك ملف تحت حرف "ك". (تحضره) تفضلى اطلعى على نسخة خطابى لها.

لـيـــــا:

(تنتهى من قراءتها بسرعة) لقد حددت لأمى موعد لقاء فى نفس توقيت موعدى، وعلى نفس المقعد...ياإلهى! يالك من لئيم ونذل بلا مثيل (تفيض عيناها بالدموع) ثلاثمائة وأربعة وسبعون امرأة...

مـبـيـوس :

لعلك تودين شربة ماء؟

لـيـــــا:

وأنا كنت مـخـدوعـة فى حـبك أيهـا الوحش.
(تنهض)

مـبـيـوس :

خذى منديلك ومظلتك. (يعطيها إياهما)

لـيـــــا:

إذن أنت عاشق عمومى يلبى كل الطلبات...وكيف تجاسرت على تقبيلى بشفتيك المهترئتين؟

مـبـيـوس :

في هذا أنا مذنب. ولكن أنت لست على حق. فأنا قد قبَّلت فى الشهر الأخير بعضًا من النساء، وكل شئ مسجل فى مكتبى. (يفتح أحد الملفات) وتلك هى قـائمـة النسـاء اللائى تم تقـبـيلهن خـلال اللقاءات. حيث توجد أمام كل منهن علامات صليب بعدد القبل. وأنا أسألك هل توجد أمام هذا الاسم الكثير من هذه العلامات؟

لـيـــــا:

كلا، بل توجد علامة.

مـبـيـوس :

تلك الدائرة الصغيرة تعني أننى تحدثت مع العميلة حـول ائتـلاف روحـينا، وطبعت قبلة بريئة على جبينها. فأنا لا أبلى شفتىَّ بلا مقابل. فهل تجدين فى برلين عاشقًا فاضلاً أكثر منى؟ وهل تجدين عاشقًا عمليًا أكثر منى؟ هذا فضلاً عن الحفاظ

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

على أدق الأسرار، وسرعة الرد، وتنفيذ الطلبيات بذمة وإتقان.

ليـــــا:

أيعنى هذا أنك تكتب الخطابات وتركض إلى اللقاءات بمقابل نقدى؟

مبيـــوس:

فى السنة الماضية كان المكتب يدرُّ علىَّ عشرة آلاف مارك في الشهر. وفى السنة الجارية هبط الدخل إلى خمسة آلاف. ولذا فإننى أنتوى بيع أعمالى. فهى رغم كل شئ ليست أفضل ولا أسوأ من مؤسسات السيد الموقر ليودڤيج كومباس.

ليـــــا:

(تطرق رأسها) عندما تقول إنك رجل أعمال، فأنت بالطبع على حق فى ذلك مادامت هذه الأعمال تدر عليك دخلاً. فأبى دائمًا ما يقول إن "النقود ليست لها رائحة". ولكن هل تعتقد بأننى سأكون مرتاحة لأن تكون لك عشيقات؟

مبيـــوس:

الآن وضح لك كل شئ...فى البداية لم أكن أعرفك. فأرسل لك مكتبى رسالة غرامية حدد لك

www.alkottob.com

فيها موعداً للقائى. وقد أتيت لأنهبك. وإذا بك أنت تنهبيننى. وداعًا يا آنسة.

ليـــــا:

لقد أفلحت في التخلص من الموقف الحرج وكأنك غير مذنب (تضربه بالمظلة). لا، بل أنت مذنب مذنب مذنب.

مبيـــوس:

ليا! (يندفع إليها ويحتضنها، وينهال عليها تقبيلاً)

(تدخل السيدة كومباس، وجارى، وفون شميتاو)

فون شميتاو:

ضُبطت متلبسًا فى موقع الجريمة!

السيدة كومباس:

ابتعدى ياليا عن هذا الشخص. (وتوجه كلامها لمبيوس) وأنت ياسيدى العزيز ارفع يديك عن ابنتى. (تعود لمخاطبة ابنتها) لقد وصلت إليك فى الوقت المناسب للحيلولة دون وقوع الكارثة. فهذا الشخص مغامر دنس.

memyyyy
www.Rewayat2.com

ليـــــــا:

لقد وصلت متأخرة جداً. فأنا أعرف عنه كل شئ.

السيدة كومباس:

ياإلهى... لقد هلكت يابنيتى.

ليـــــــا:

لم يحدث لى أى شئ كما ترين.

السيدة كومباس:

(لمبيوس) لقد غررت بابنتى، وخدعتها بخسة.

فون شميتاو:

إننى على علم بكل خطوة من تحركاتك.

مـــبـــيـــوس:

عـفـوا، إن مكتبى مـقـيـد فى قسم التـراخـيص وبراءات الاخـتـراع، وسـجـلاتى سليـمـة، ودفـاتر حساباتى جاهزة. والمحتمل هو أن تكون قد جئت بنيَّة مواصلة الملاكمة. أليس كذلك؟

جـــــــارى:

أيهـا السادة نحن فى غنى عن هذا الصخب. (وهو يتسلق السلم)

السيدة كومباس:

ياسـيـدى العـزيز لقـد نلت من سـمعـة ابنتى. وكل الجرائد المسـائيـة تكتب بالخط العـريض عن وجـود فضيحة فى عائلة كومباس.

جـــــــارى:

إن والدتى على حق، فأنت ياأختى تورطتى فعـلاً فى موقف حرج وشنيع.

السيدة كومباس:

والبورصـة ستتـأثر حتمًا بهذه الفـضيـحـة، حيث ستهبط أسهم والدك.

فـون شـمـيـتـاو:

لا تتخذ لنفسك من كتب القانون ساترا يحجبك عنى، فـأنت تقوِّض دعـائم الأسرة. وسوف أحصل مساء اليوم على إذن بالقبض عليك.

السيدة كومباس:

إن هذا اللئيم يتسلل إلى حافظة نقودنا.

جـــــــارى:

أرجوكم الهدوء. فنحن بهذه الطريقة لن نتفق على شئ أيهـا السـادة. دعـونا ندخن لبـعض الوقت. اجلسى ياأمى.

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

السيدة كومباس :

هاقد جلست. (تجلس على أحد الكراسي بجوار الآلة الكاتبة)

جـــــارى :

قف بجوار والدتى أيها العقيد، واعمل على تهدئة أعصابها.

فون شميتاو :

(يقترب من السيدة كومباس) هدئى من روعك ياعزيزتى.

جـــــارى :

أليس لديك شئ ما يمكن احتساؤه يامبيوس؟

مـــبـــيـــوس :

(يفتح الدولاب الذى به الزجاجات). تفضل.

جـــــارى :

إن لديك مؤسسة رائعة، وخدمات وفيرة، وخمور عجيبة. (يصب بعضًا من الخمر فى كأس) ماهى حقيقة الأمر؟ ياسيد مبيوس.. أنت كرجل أعمال من البدهى ستقبل التنازل عن الموضوع فى مقابل تعويض مالى معين.

مـــبـــيـــوس :

ياللعجب!!

جـــــارى :

إننى أفـهـمك. ولو كنت مكانك فى هذا الموقف لقلت أيضًا ياللعجب. المهم هو حجم المبلغ. والآن نتوجه بالكلام إلى أختى، فإذا أكدت أنها تعرف كل شئ، فسنسألها ببساطة عما تنوى عمله فى المستقبل؟

لـيـــــاء :

لقد كلفتمونى بالبحث عن زوج. وهذا الإنسان يعجبنى. وسوف أتزوجه (وتخاطب مبيوس) هل أنت موافق؟

مـــبـــيـــوس :

لقد بذلت كل ما يمكن أن يكون فى وسع البشر. قررى أنت بنفسك.

لـيـــــاء :

إنه دائما ما يعبِّر عن نفسه بهذه الطريقة المبهمة. بمعنى أنه موافق أيضًا.

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

السيدة كومباس :

أنت يابنيتى ستصبحين زوجة نصّاب ومغامر. وهل تعرفين الطريقة التى يكسب بها نقوده؟

ليـــــا :

نحن لسنا بصدد الاستعلام عن مصادر الثروة.

جـــــارى :

أحسنت ياليا، فإن والدنا دائمًا ما يقول: لا تمسنّ مصدر رزقى، فهو مقدس.

السيدة كومباس :

سيعود والدك غداً. ماذا أقول له؟

ليـــــا :

إننى لم أضع الوقت على أية حال.

السيدة كومباس :

أأقول له إن صهره مغامر.

جـــــارى :

مادام كل شئ سيؤل إلى الانهيار، فأنا أيضًا لا أرغب فى التخلف عن الركب. إننى على علاقة حب ياأمى منذ البارحة، ووصلت إلى حد التلهف.

ليـــــا :

مع من ياجارى؟

جـــــارى :

مع ألينا التى هى فى بيتنا.

السيدة كومباس :

أيها العقيد فون شميتاو. أنت وحدك الذى تفهمنى.

مـــبـــيـــوس :

(يعطى جارى رزمة من الخطابات) اسمح لى أن أعطيك الخطابات التى أرسلتها لى محبوبتك، رغم أننى لم أتعرف عليها شخصيًا. غير أننى فى غاية السعادة من أجلك. فأسلوبها فى الكتابة رائع، وتتمتع بروح رقيقة وحنونة.

جـــــارى :

إذن أنت ذلك الشخص غير المعروف الذى كانت تراسله؟

مـــبـــيـــوس :

بكل خجل أقول لك نعم أنا.

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com
www.alkottob.com

جـــــــارى :

إذن فلتسمح لى أن أعانقك. أشكرك أنك أيقظت فيها الرقة ونبهتها للحب. إنها فتاة فوّاحة لأريج الحب العطرى. وعندما سأزفُّ عريسا، سوف أستدعيك بوصفك الأب الروحى للعريس. أشكرك.

فون شميتاو :

السيدة كومباس ترغب في مغادرة هذه المؤسسة. وأقترح أن يتبعها الأولاد.

جـــــــارى :

للأسف سأبقى هنا بعض الوقت، لأننى ألفت هذا المكان.

السيدة كومباس :

(تمسك فى يدها خطابًا) ماهذا؟ ومن الذى كتب هذا "ف" و"ش"؟ ومكتوب عليه من أعلى كلمة نسخة.إذن لست أنت الذي كتبت هذا الخطاب يافون شميتاو؟

فون شميتاو :

(محملقًا) أنا لا أفهم شيئا. فمنذ إصابتى برضوض فى المخ كما قلت لك، يحدث لدى تداخل فى الأفكار.

السيدة كومباس :

أيها الكذاب.

مـــبـــيـــوس :

العقيد فون شميتاو كلف مكتبنا بإرسال خطاب لك، يعرب فيه عن أحاسيسه نحوك. وتلك هى الصورة المعتادة لعمل المكتب. وأرجو ألا تكون قد نسيت هذا الأمر أيها العقيد.

فون شميتاو :

بدأت أتذكر.

مـــبـــيـــوس :

والمطلوب منك هوّ خمسة وعشرون ماركًا.

فون شميتاو :

تفضل (يعطيه النقود.)

لـيـــــا :

أنت عبقري يامبيوس.

مـــبـــيـــوس :

لا تقولى ذلك. هذه أشياء بسيطة.

(يسمع صوت صادر عن أحد مكبرات الصوت)

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

الصـــــوت:

ياأهل البلد، هلموا واسمعوا، اسمعوا فضيحة عائلة كومباس. ليودڤيج كومباس يرفض الالتزام بمصروفات جهاز العروس الخاصة بابنته. والبنت من يأسها ترتمى فى أحضان المغامر المعروف مبيوس...ليودڤيج كومباس يسرع بالعودة إلى برلين.

السيدة كومباس:

أخرِس هذه السيارة البشعة ياسيد فون شميتاو، وانقلنى بسيارتنا إلى المنزل.

فون شميتاو:

فى خدمتك ياسيدتى.

جـــــارى:

حدث شائق ومذهل، فقد بدأت المعركة. والدى يعود بمنتهى السرعة. ويتم تبادل الاتصالات بالتليفونات اللاسلكية، وتتقلّب الأسعار فى البورصة، فنحن عشية أحداث جسام. إلى اللقاء يامبيوس. وماذا عنك ياليا؟

ليـــــا:

سأبقى هنا.

السيدة كومباس:

أيصح أن تبقى هنا فى هذه الساعة المتأخرة؟ لم نسمع بأن بنتًا فعلت ذلك.

ليـــــا:

لماذا تنظرين إلىّ هكذا؟ إننى سأبقى.

جـــــارى:

آل كومباس يفلتون من قيد الأغلال. إنه ليوم هلاكهم.

(ستار)

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

(المنظر الخامس)

(فى منزل كومباس تُحضر ألينا القهوة وتضعها على المائدة. وتفتح الستائر والنوافذ. وتُسمع ضوضاء باعة الخضروات. يدخل جارى بملابس النوم... ويأتى لألينا من الخلف ثم يقبلها.)

ألينا:

(تنتظر ريثما ينتهى من تقبيلها، وتأخذ منشفة صغيرة تجفف بها خدها) عندما التحقت بالعمل فى هذا المنزل لم ينبهونى إلى أن هذا يدخل فى نطاق واجباتى.

جارى:

أنت معتلة المزاج اليوم.

ألينا:

لم يتركونى أنام طوال ليلة أمس. فقد كان شخص ما يقترب من باب حجرتى ويتحسس الباب. وكرر ذلك عشر مرات تقريبا.

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

جـــــارى :

آه منك يا ألينا، إن لك لطباع حادة (يقترب من المائدة ويصب بعضًا من القهوة) أين أختى؟

الـيـنـا :

الآنسة لم تبت بالمنزل.

جـــــارى :

أمر عجيب. يالها من جريئة.

الـيـنـا :

ألا تحب أن أحضر لك بيضًا برشت؟

جـــــارى :

ولماذا لم تجئ أمى لتناول القهوة؟

الـيـنـا :

والسيدة أيضًا لم تبت بالمنزل.

جـــــارى :

كيف؟! وأمى أيضًا؟! يالها من عجوز شجاعة لقد كنت خائفًا لأنها توقفت عن تطوير نفسها إننى معجب حقًا بفون شميتاو، وأحن إلى منادا

بـ بابا. إذن أصبح منزلنا على وجه العموم منزلاً طروبا للغاية. هل تصفحت الجريدة الصباحية؟

الـيـنـا :

(تعطيه الجريدة) على الصفحة الثانية.

جـــــارى :

"فضيحة فى منزل ليودڤيج كومباس". لقد وصلنا للّحظة الحاسمة، أسعار البورصة سوف...ياللعجب. سيصبح الأمر جديًا.

الـيـنـا :

تفضل مزيداً من القهوة.

جـــــارى :

سوف ينقلب كومباس على عقبيه هو وأسهمه. لا بد من التفكير فى حل عاجل. متى سيصل والدى؟

الـيـنـا :

لقد اتصل السيد كومباس تليفونيا من محطة السكك الحديدية منذ خمس دقائق تقريبًا.

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

جـــــارى:

قولى لى ياألينا، هل تعرفين "رأس المال" لماركس؟

الـيـنـا:

لا ياسـيـدى، فـإننى نادراً مـا أتردد على دور السينما.

جـــــارى:

يقال إنه كـتـاب بارع جداً. يمكن أن تُستـمـد منه بعض الحـيل الظريفـة. ألا ترين بعض الكدمـات تحت عينى.

الـيـنـا:

هذا إنما هو من الأرق ياسيدى...

جـــــارى:

لا تقـولى ياسـيـدى...ألم أقل لك نادنى هكذا "ياجارى". فأنا أحبك ياألينا...بشرفى هذا صحيح والله. كفاك ضحكًا. كيف لى أن أقنعك؟ لو شئت أن أبتلع ملعقة الشاى هذه لابتلعتـها لتتأكدى أننى أحبك.

الـيـنـا:

تناول فطيرة التفاح هذه.

جـــــارى:

ألينا...أنا سـأتزوجك. أقـسـم لك بالله وبشرفى...فهل أنت موافقة؟

الـيـنـا:

(تجلس) ولكن هذا أمر مستحيل...

جـــــارى:

كلام فارغ!

الـيـنـا:

وماذا عن السيد والسيدة كومباس؟

جـــــارى:

ليست هناك أية حواجز طبقية كما يظنان.

الـيـنـا:

ولكننى لم آخذ الوقت الكافى لكى أحبك.

جـــــارى:

إن هذا الأمـر لا يلزمنا في الوقت الحـال...هل توافقيننى؟

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

ألينا:

لو أنك لست كاذبًا فى هذا فأنا بالطبع موافقة.

جـــــارى:

ولا بد أن نسجل إكليل الزواج بتاريخ سابق. وسوف أدبر أنا هذا الأمر. (يرفع سماعة التليفون) السنترال المركزى إثنان وعشرون اثنان وعشرون. مكتب الصيرفى شتاينهايم، من فضلك أوصلنى بتحويلة مدير البنك..ألو..ألو أأنت بينتوس؟ يتحدث معك جارى كومباس. طاب صباحك. هل قرأت الجريدة؟ شئ مريع طبعًا...وماهو تأثير هذا على البورصة؟ هبوط حاد..وأنا أيضًا كنت أتوقع ذلك. اسمع يابينتوس. أنا أرغب فى دفن هذه القصة القذرة. ألا يمكن أن ننتشل والدى من أذنيه؟ كيف؟ إذن سأضطر إلى أن أبوح لك بسر صغير: لقد تزوجت منذ ثلاثة أيام من ثرية أمريكية، وقد تم الزواج سراً وفقا لهواها. (يغطى بوق سماعة التليفون بكفه) هل فى استطاعتك التحدث بالإنجليزية يا ألينا؟

ألـــينـــا:

لقد تلقيت بضعة دروس فى العام الماضى.

جـــــارى:

وهذا يكفى (يتحدث من خلال السماعة) سوف أعرِّج عليك أنا وزوجتى بعد غد...أجل شابة صغيرة وفاتنة...آها.. شكراً... لقد خطرت ببالى فكرة...ألو...هل تسمعنى يابينتوس؟..اشتر لحسابى خمسين ألف سهم من أسهم "كومباس" بأقل سعر...لا.. إننى متأكد مما أقول.افعل كما قلت لك...ألو...تم الاتفاق.

(يسمع ضجيج سيارة تقترب من المنزل)

إننى لعلى ثقة من أن الأسهم سوف يرتفع سعرها بالضرورة فى غضون أربعة وعشرين ساعة. وأنا سوف أربح الفرق.وأقوم معك برحلة زفاف قصيرة، ثم نفكر بعد ذلك فى شئ آخر...هذا أبى قادم...لا تتفوهى أمامه بكلمة.

(يدخل كومباس وسكرتيره)

كـــومـــبـــاس:

أبمجرد أن أغيب أسبوعين فى سفر، بعيداً عن البيت، ترتكبون كل هذا الكم من الحماقات. شئ مذهل.

(تنصرف ألينا)

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

جـــــارى :

طاب صباحك ياأبى.

كـــومـــبـــاس :

أهكذا تبقى بملابس النوم لتواصل كسلك؟!

جـــــارى :

على العكس ياوالدى الحبيب فإننى فى نشاط غير عادى.

كـــومـــبـــاس :

(يخاطب سكرتيره) أعتقد أننا -حسبما أوضحته لى عن الموقف العام فى البورصة- ينبغى أن نعمل بهمة كبيرة للغاية. وريثما أشرب القهوة يتعين عليك أن تتدارك كل شئ. وأرسل سيارة فوراً لتحضر هذا الوغد مبيوس.

السكرتيـــــر :

سأنفذ ما طلبتم ياسيدى.

كـــومـــبـــاس :

اتصل بسمسارى، واطلب منه أن يضفى جواً من الإبهام على موقفى حتى الساعة العاشرة، ويمتنع عن بيع الأوراق المالية.

السكرتيـــــر :

لقد فهمت مقصدكم ياسيدى. (ينصرف)

كـــومـــبـــاس :

أين مدام كومباس؟

جـــــارى :

(يشير إليها من خلال النافذة) هاهى تركض نحو المنزل فى مرح كالطير.

كـــومـــبـــاس :

(يقف عند الشباك) كيف؟ أهذه الدمية المبرقشة التى تشبه خيال المآتة هى مدام كومباس؟

جـــــارى :

إنك عيّاب ياوالدى ويصعب إرضاؤك. وإن كانت فعلاً ترتدى تنورة قصيرة بعض الشئ.

كـــومـــبـــاس :

ولكنها تقفز بطريقة رعناء.

جـــــارى :

إنها فى حالة مزاجية طيبة، ولذا فهى تركض فى عجلة من أمرها.

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

كـومـبـاس :

مذهل! (يذهب إلى المائدة ويصب لنفسه بعضًا من القهوة)

لقد قال لى سكرتيرى -ونحن فى محطة السكة الحديد- إنك تقريبًا تستعد للزواج.

جـــــارى :

لقـد كنت لتـوًى أريد أن أطلب منك أن تتـصل بسمسارك فى البورصة، لتخبره بأننى تزوجت من فتاة أمريكية ثرية.

كـومـبـاس :

آها...لقد فهمت ما تقصده. إنه تصرف ذكى ومدروس. أنت ستصبح بذلك رجل أعمال ياجارى.

جـــــارى :

بقدر طاقاتى.

كـومـبـاس :

اتصل به نيابة عنى وقل له يشترى، على وجه السرعة، وبأقل سعر ممكن، خمسين ألف سهم من أسهم "كومباس".

جـــــارى :

وفيم يلزمك هذا ؟

كـومـبـاس :

أنت حمار. إننى أفعل ذلك لأضع الفرق فى جيبى.

جـــــارى :

ولكن يبدو لى ياأبى أن الفرق يجب أن يدخل فى جيبى أنا.

كـومـبـاس :

ماذا قلت؟ شئ مذهل. إنك لجرو حقًا!

جـــــارى :

ولمن كانت الفكرة؟ يمكننا أن نقتسم الفرق إن أردت.

كـومـبـاس :

ولا حتى فينيكًا واحداً. وسوف أقذف بك خارج الغرفة أيها الدنئ.

جـــــارى :

والدى العـزيز. دعنا لا نزيد الصراع بين الآباء والأبناء احتدامًا. فالمسألة في مجملها تتلخص فى

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

أننى سأتزوج من ألينا التى عندنا. وهى مستعدة لأن تظهر على أنها أمريكية لو شئت أنا ذلك. ولو لم أشأ ذلك فسوف تنزل بنا فضيحة جديدة ياوالدى العزيز. ولن تضع فى جيبك أى نوع من الفروق.

كومباس:

شئ مذهل. ينهبوننى فى عقر دارى.

جارى:

بذلك نكون قد اتفقنا، ونعتبر أن الخمسين ألف سهم قد تم حجزها...

السيدة كومباس:

(تدخل وهى تلهث، وقد أفرطت فى طلاء حمرة الوجه وترتدى فستانًا قصيراً) عزيزى ليودڤيج! كم أنا سعيدة برؤياك. لقد تأخرت قليلاً. هل قدموا لك بعضًا من القهوة؟

كومباس:

يامدام كومباس، إنك تبدين كالببغاء الذى فرغ لتوه من العراك مع بعض القطط. انظرى إلى نفسك فى المرآة. فمنظرك غير لائق. ولو أن

صحفىٌ قسم الأخبار بالجرائد شاهدوك على هذا الوضع، لكان فى ذلك هلاكى إلى الأبد. فلتذهبن كلكن إلى الجحيم.

السيدة كومباس:

ولكننى ياليودڤيج كنت أسرع فى الطريق فتشعثّ شعرى.

كومباس:

وأين كنت؟

جارى:

تشجعى ياأمى

السيدة كومباس:

فى اجتماع للطائفة الإنجيلية..

جارى:

كُفى عن الابتسام ياأمى.

كومباس:

اذهبى وبدِّلى ملابسك. وأين ابنتى؟

السيدة كومباس:

فى الحقيقة أنا لا أعرف ياليودڤيج.

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

جـــــارى:

بالرغم من تأخرها، فإننى أعتقد أنها ستعود اليوم إلى المنزل.

كـومـبـاس:

(يصاب بغُصَّة، وتتسع عيناه) اضربنى على ظهرى.

(يقوم جارى بضربه على ظهره)

مرة أخرى...كفى.. لقد انزلقت اللقمة. شئ مذهل. هذا البيت يهلك...بل لقد هلك بالفعل.

(يدخل السكرتير)

السكرتيـــر:

البورصة يسودها الذعر.

كـومـبـاس:

ذعر؟!

جـــــارى:

ذعر؟!

السكرتيـــر:

الصحف بأسرها تعج بأخبار الفضيحة. وأسهمك تهبط إلى الهاوية.

جـــــارى:

لقد أفلست أنا.

كـومـبـاس:

(وهو يصـــــيح) هراء...إنهم يريدون أن يسقطونى...إنهم لا يعرفون ليودڤيج كومباس على حقيقته. نادوا لى الخادمة.

جـــــارى:

(مندفعًا جهة الباب) ألينا...ألينا...

السكرتيـــر:

مازال بالإمكان إنقاذ كل شئ ياسيد كومباس. فقد وضعت على عجل مسودة لخبر أريد تسريبه إلى الصحف المسائية، سيكلفنا حوالى ألفى مارك.

كـومـبـاس:

اقرأه لى.

السكرتيـــر:

(يقرأ) "يشاع أن شركة "كومباس" الشهيرة قد حصلت على امتياز لتلبية احتياجات المزارعين الروس في روسيا السوفيتية، بتوريد عشرين

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

مليـون طاقم من البيـاضات المعالجة بالمطاط من ماركة "ميركورى"، التى لا تقل من حيث الجودة ودرجة البياض، عن البياضات المنشّاة".

كـومـبـاس:

أليس لديك عـقـلاً تميـز به الأمـور؟ أرسل حـالاً برقيات إلى جميع الصحف المسائية.

السكرتيـــر:

فى الحال ياسيدى. (ينصرف)

كـومـبـاس:

ولكن هذا لا يكفى. بل يلزم وابل من النيران.

(يدخل جارى وألينا)

اسـمعى يا أنت....إننى لست منشرحًا كـثيـراً ياألينا لتـزويج ابنى من فـتـاة تقل طبـقـتـهـا عن طبقتنا. ولكنكما استطعتما أن تحبطا مآربى في توقيت مناسب. وأنا سأوافق على زواجكما لو أنك نفذت كل تعليماتى. خذى سيـارتى واذهبى فوراً مع هذا الغشيم الطائش إلى أفضل المتاجر، واشتر لنفسك كل ما تقع عليه عيناك من أغلى الملابس: المعاطف الفرو والقبعات والفساتين، وحتمًا اللؤلؤ الذى فى حجم الجوز، المزيف طبعًا. وأنزلا غطاء

السيارة ومراً من أمام البورصة أكثر من مرة لكى يراكما الجميع. وضيّعا بعضًا من الوقت بالتجول بالسيارة فى حى تيرجارتن، ثم توقفا أمام السفارة الروسية. وفى موعد الغداء عودا إلى المنزل، حيث سيكون فى ضيافتى بعض من رجال الأعمال. هل فهمت ما قلته؟

الـيـنـا:

نعم فهمت ياسيدى.

كـومـبـاس:

تبًا لك. أى سيد تقولين...قولى بالإنجليزية: ماى فاذر مستر كومباس. رددى ورائى (يتكلم بلكنة إنجليزية ركيكة) آى آم ڤيرى جلاد توسى يو ماى دير فاذر مستر كومباس، جود باى.

(تردد ألينا وراءه. ويدخل مبيوس)

جـــــارى:

هاهو صديقى المحتال العمومى الشهـير الدكتور مبيوس. إنه يقتنى أنواعًا رائعة من الخمور.

كـومـبـاس:

دعنا بمفردنا.

(ينصرف جارى وألينا)

فلنبدأ ياسى...

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

مـبـيـوس :

فلنبدأ ياسى...

كـومـبـاس :

أنا كومباس.

مـبـيـوس :

وأنا مبيوس.

كـومـبـاس :

اجلس. أتريد بعضًا من الخمر؟

مـبـيـوس :

لم أتعود قط على احتسائها أثناء محادثات العمل.

كـومـبـاس :

فى هذه المرة سلعتى هى ابنتى.

مـبـيـوس :

أعرف ذلك...

كـومـبـاس :

فما هى شروطك؟

مـبـيـوس :

أنا لا أفهم ما تقول.

كـومـبـاس :

كم تريد من المال كمقابل للتنازل.

مـبـيـوس :

إننا نخرج بذلك عن الموضوع الأساسى.

كـومـبـاس :

(يطرق علي المائدة بقبضته) أتظن أن وقتى شيئا يمكن سرقته؟

مـبـيـوس :

أجل. إذا سلّمنا بمقولة إن الوقت من ذهب.

كـومـبـاس :

شئ مـذهل. ومـا هى شـروطك؟ إننى أريد أن أعرفها.

مـبـيـوس :

أنا لم أفترض أنك تتاجر ببناتك.

كـومـبـاس :

أنا أتاجر بكل شئ. أعطيك خمسة آلاف مارك.

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewaya2.com

مـبـيـوس :

أمن أجل هذا أرسلت سـيـارتك لإحـضـارى؟ (ينهض).

كـومـبـاس :

ثمانية آلاف مارك.

مـبـيـوس :

لقد باتت المسألة مشوقة ومثيرة للفضول.

كـومـبـاس :

أتريد أن تعـرف كلمـتى الأخـيـرة؟ تبًا لذلك. إن صبرى يمكن أن ينفد.

مـبـيـوس :

مشهد ممتع.

كـومـبـاس :

عشرة آلاف مارك. وهذه هى كلمتى الأخيرة.

مـبـيـوس :

(ينظر إلى ساعته) إذن عندما تقرر أن صبرك قد نفد، اتصل بى. (يتجه صوب الباب)

كـومـبـاس :

(يصيح) شئ مذهل.

مـبـيـوس :

لماذا تصيح؟

كـومـبـاس :

سوف أودعك السجن.

مـبـيـوس :

لست مقتنعًا بأنك تقدر على ذلك.

كـومـبـاس :

هاك (يستل من جيبه رزمة ورق ويضرب بها على المائدة) فى هذه الأوراق تفـاصـيـل حـيـاتك التى تودى بك إلى السجن.

مـبـيـوس :

(يقترب من المائدة، ويستل من جيبه رزمة ورق) وأنا أيضًـا لم آت إليك مـجـرداً من الأسلحـة (ويضرب بالرزمة على المائدة) هاك.

كـومـبـاس :

وما هذا؟

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

مـبـيـوس :

تفاصيل حياتك التى تودى بك إلى السجن.

كـومـبـاس :

(هامسًا) شئ مذهل. (يخفى رزمته فى جيبه)

(وكذلك يخفى مبيوس رزمته فى جيبه)

إن لم تظهر هذه الوثائق التى معك. لن أستخدم الوثائق التى معى ضدك. المهم أن تكون واثقًا مما أقول.

مـبـيـوس :

فلنرَ.

كـومـبـاس :

اسمح لى أن أسألك: ماالذى يمنعنى، في اعتقادك، من أن أزيحك من طريقى؟

مـبـيـوس :

إن ابنتك قد أمضت معى الليلة البارحة.

كـومـبـاس :

(بعد لحظة صمت) يالك من خصم جاد.

www.alkottob.com

مـبـيـوس :

إنك تتملّقنى.

كـومـبـاس :

أجل. فأنا مضارب بورصة.

مـبـيـوس :

لقـد كنت أعـجب دومًـا بمواهبك العـبـقـرية فى الاحتيال. وكلنا نتعلم منك.

كـومـبـاس :

هل تنوى الزواج إذن بشكل أكيد؟

مـبـيـوس :

لقـد تيـقنت ابنتك -وأنا- أن كـلاً منا قـد خلق للآخر.

كـومـبـاس :

فلنحتسِ بعضًا من الخمر.

مـبـيـوس :

الآن أوافق على الشرب بكل سرور.

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

كـومـبـاس :

(يمد له يده) تفضل سيجار -الواحد ثمنه ستة ماركات.

مـبـيـوس :

بكل سرور. أشكرك.

كـومـبـاس :

إذن أنت صديقى الشاب.

مـبـيـوس :

بل تلميذك، لو أذنت لى أن أقول ذلك.

كـومـبـاس :

لا تتواضع. فإن أى إنسان بمثل مواهبك لا يصر فى عناد على التشبث بواحدة من الفتيات. فنحن معشر الرجال نعرف أنهن كلهن متشابهات (يضربه على ركبته، ويضحك).

مـبـيـوس :

(يضربه أيضًا على ركبته ويضحك) كم أنت محب للمرح!

كـومـبـاس :

ومع ذلك أود أن أعرف ماهى شروطك؟

مـبـيـوس :

أتعرف ياأستاذى العزيز. لقد قررت أن أغير مجال نشاطى بعض الشئ. وكنت أود أن أستمع إلى نصائحك.

كـومـبـاس :

أى شئ تود امتهانه؟ م م م؟ وهل هو في حدود القانون؟

مـبـيـوس :

شئ بدهى طبعًا. ولا بد أن تضع فى اعتبارك أننى اعتدت التعامل مع النفس البشرية؛ بمعنى أن أقوم بعزف نغمات على أوتار قلوب البشر.

كـومـبـاس :

أتقصد أنك تريد أن تعمل مندوب مبيعات متجول؟ ولكن هذا لا يليق بمقامك.

مـبـيـوس :

وما رأيك لو رشحت نفسى للرايخستاج (البرلمان)؟

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

وهل سيؤيِّدنى حزبك لو أقدمت على ذلك؟

كـومـبـاس:

(بعد لحظة صمت) قل لى: أحقًا جننت أم أنك تتظاهر بذلك؟

مـبـيـوس:

نسيت أن أضيف أننى فى هذه الحالة لن أمانع على الإطلاق فى الزواج من ابنتك، والظهور فى المجتمع على أننى صهرك.

كـومـبـاس:

ساعتها سوف أقذف بابنتى وبك إلى قارعة الطريق.

مـبـيـوس:

إنك بذلك تفقد رأس مال. على افتراض أنك تكلفت الكثير من المال فى تربية ابنتك.

كـومـبـاس:

لأول مرة في حياتى أصادف صفيقًا على هذه الشاكلة. شئ مذهل.

(تدخل ليا)

لـيـــا:

السلام عليك يا أبى العزيز. حمداً لله على سلامة الوصول.

(تقبله، في حين يجلس هو مُسمَّرا فى مكانه). بإمكانك أن تهنئنى. فقد عملت وفقًا لتوجيهاتك دون إضاعة ثانية واحدة من الوقت؛ (تقبل مبيوس فى رقة) فقد تسنَّى لى أن أبقى فى إحدى ضواحى المدينة، وأن أتمتع بالاستحمام هناك. ثم ذهبت لعمل إجراءات تفصيل رداء للسفر. والآن أكاد أموت جوعًا. ولماذا تقطب جبينك هكذا يامبيوس؟ (تمر بيدها على جبهته)

مـبـيـوس:

لم تبقى سوى جهود قليلة بعدها أصبح تحت أمرك ياليا. (ويخاطب كومباس) نحن نتوقع -والقرار متروك لك- أن يكون الزفاف على أعلى مستوى، وأن تخصص الصفحة الأولى بأكملها من الصحف المسائية لتغطية هذا الحدث المهيب، وتغطية خبر ترشيحى لنفسى للرايخستاج. وإن لم تقرر فنحن لسنا فى حاجة إلى ذلك.

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

ليـــــا:

أبى العزيز...نحن فعلاً لا نعبأ بأى شئ من هذا.

مـبـيـوس:

وفى هذه الحالة الأخيرة سوف أصفِّى مكتبى فى غضون ثلاثة أيام، وأغادر معها برلين. أما أنت فستفقد كل شئ: ابنتك، وأسهمك، وسمعتك كشخص لا يقهر، والمؤاذرة القوية من شخص مثلى.

ليـــــا:

إن أبى لديه عزة نفس قوية...أمهله حتى يفكر فى الأمر.

كـومـبـاس:

كنت أود أن أعرف كيف ستتمكن من أن تصفِّى تعاملاتك مع ثلاثمائة وأربعة وسبعين عشيقة فى غضون ثلاثة أيام فقط.

مـبـيـوس:

ليس هناك أبسط من ذلك: سأقوم بإعداد دعوة للعميلات لحضور اجتماع عام، تكون على هيئة خطاب غرامى مطبوع على الاستنسل. وسيتمكن

مكتبنا من إنجاز هذا فى ظرف يوم واحد، بفضل اتباع نظام الكروت فى تصنيف العميلات.

ليـــــا:

موقعة باسمك طبعًا.

مـبـيـوس:

كلا على الإطلاق. إن لدى ثلاثمائة وأربعة وسبعين اسم عميلة. وعندما يأتى هؤلاء النسوة إلى الاجتماع، ويكتشفن أن الذى كان يراسلهن جميعًا هو شخص واحد فقط، وهو أنا...سوف...

كـومـبـاس:

ساعتها سيمزقنك إربًا...ها! ها!ها!

ليـــــا:

إننى أخشى عليك يامبيوس.

مـبـيـوس:

لقد فكرت بعمق فى أمر تصفية المكتب. فعندما تتبين النسوة أننى واحد فقط لهن جميعًا، فبادئ ذى بدء سوف تنقض كل واحدة منهن على الأخرى. وعندما تشفى كل منهن غليلها فى هذه المشاجرة الجماعية، سوف أمد لهن يدى وأدلهن على كنوز

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

الغرام الهائلة التى كنت أنفقها عليهن على مدى شهور طويلة وبأزهد الأثمان. ولتطمئن فسوف أعرف كيف أخاطبهن.

كومباس:

أنا موافق. ومتى سينعقد الاجتماع العام؟

مبيوس:

يوم الجمعة (يقترب من جهاز التليفون) فى قاعة الطائفة الإنجيلية.

كومباس:

فلنرَ...فلنرَ...(يفرك يديه)

ليا:

رغم كل ماقلت، فسوف أكون فى غاية الانزعاج والقلق عليك.

مبيوس:

(يتحدث من خلال السماعة) ألو مكتب مبيوس...ياراسبير أخرج من الخزانة الفولاذية المضادة للحريق نموذج خطاب التصفية، واستنسخ منه بسرعة ثلاثمائة وأربعة وسبعين نسخة. ويجب أن ترسل اليوم كل هذه الخطابات إلى العميلات

المواظبات على المراسلة. على أن تكتب فيها أن مكان الاجتماع العام هو قاعة الطائفة الإنجيلية. ماذا قلت؟ لن يسعفك الوقت. آها...أنت محق فى ذلك. إذن فليذهبن إلى الجحيم. ولتكتف إذن بأن ترسل خطابات إلى العميلات اللاتى يدفعن أكثر من سبعة ماركات فى الشهر...

السكرتير:

(يدخل) ياسيد مبيوس. لقد حدث تحول فى أسعار البورصة.

كومباس:

وماذا عن أسهمى؟

السكرتير:

تصعد.

كومباس:

أوقف الشراء.

السكرتير:

فوراً ياسيدى. انظر فى هذه الجريدة... ذاك خبر الامتياز الجديد الذى ستحصل عليه، وكذلك خبر

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

زواج ابنك من المليونيرة الأمريكية، وما اشترته من اللؤلؤ والملابس وأدوات الزينة.

ليـــــــاء:

هل تزوج جارى من فتاة أمريكية؟

كـــومـــبـــاس:

إنها لمهزلة... سيتزوج ألينا خادمتنا.

مـــبـــيـــوس:

أحسن الاختيار.

كـــومـــبـــاس:

شئ مذهل.

(ستار)

الفصل الرابع
(المنظر السادس)

(الساحة المواجهة لمدخل مبنى الطائفة الإنجيلية. تتوافد النسوة على القاعة)

دروشـــكـــى:

طاب مساؤك يا فراو فون بوتسلى.

بـوتـســلـى:

نعمت مساء يا فريلين دروشكى.

دروشـــكـــى:

إلى أين تسـرعين بالذهاب هكذا يا فـراو فـون بوتسلى؟

بـوتـســلـى:

أنا أسـرع...أنت تخطئين تمامًـا. فـأنا ذاهبـة للاستماع إلى الوعظ. وأنت أيضًا تسرعين بشكل رهيب يا فريلين دروشكى.

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

دروشكى:

أنا أسرع...ها ها ها. شئ طريف.

بوتسلى:

حتى إن وجهك ينضح عرقًا.

دروشكى:

لا، بل إننى على العكس من ذلك أشعر بأننى فى حالة من السكينة التامة يا فراو فون بوتسلى.

شنيتخين:

(تقترب منهما) طاب مساؤكما يا فراو فون بوتسلى ويا فريلين دروشكى.

بوتسلى:

نعمت مساء يا فريلين شنيتخين.

دروشكى:

إلى أين تتعجلين بالذهاب هكذا بكل قوتك يا فريلين شنيتخين؟

شنيتخين:

أنا أتعجل...وكيف بدا علىَّ ذلك؟ أنا ببساطة مررت كى أعرف هل سيكون هناك وعظ اليوم أم لا.

دروشكى:

ولو كان الأمر كذلك، فلماذا إذن تحملين تحت إبطك لفة من السراويل الرجالية يا فريلين شنيتخين؟

بوتسلى:

سراويل رجالية... يالله العجب! إنها لفعلة شنعاء من جانبك يا فريلين شنيتخين.

شنيتخين:

آه منك... أليس هذا الذى يتدلى من تحت إبطك سراويل رجالية أيضًا يا فراو فون بوتسلى؟

بوتسلى:

يالها من وقاحة!

شنيتخين:

لا تصيحى هكذا يا فراو فون بوتسلى. إن أذنىَّ ليست بهما أوساخ.

بوتسلى:

بل لديك أوساخ بدرجة كافية فى مكان آخر.

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

شنيـــتـــخين:

عجبت لك.

(تنصرف بوتسلى وشنيتخين ويدخلان إلى القاعة)

دروشـــكـــى:

(تخاطب ڤيكتورينا ميندى التى تهم بالدخول)
طاب مساؤك يا فراو ميندى.

مـــــيـــندى:

نعمت مساء يا فريلين دروشكى.

دروشـــكـــى:

إلى أين تركضين بهذه الخطوات السريعة التى تشبه خطوات الحصان يا فراو ميندى؟

مـــــيـــندى:

إننى أراعى كرامتى أثناء المشى. ولم يكن أبى حوذيًا مثل أبيك يا فريلين دروشكى.

دروشـــكـــى:

احترسى من أن تضيع منك لفة السراويل الرجالية.

مـــــيـــندى:

كم أنت وقحة يا فريلين دروشكى.

دروشـــكـــى:

سُبِّى نفسك كما تشائين. فأنت فى حاجة إلى ذلك.

مـــــيـــندى:

لماذا أنا فى حاجة إلى أن أسب نفسى؟ أود أن أعرف.

دروشـــكـــى:

لكى تتباهى بطقم أسنانك الصناعية الفاخرة.

مـــــيـــندى:

إن أسنانى طبيعية يا فريلين دروشكى، وليست لدى عين زجاجية مثل عينك التى يسخر منها الحى بأكمله.

دروشـــكـــى:

هل أنا لدى عين زجاجية؟

مـــــيـــندى:

نعم ومصنوعة من زجاج القوارير. وعبثا تركضين إلى الاجتماع ومعك نصف دستة من السراويل الرجالية. فهى لن تنفعك فى شئ.

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

دروشكى:

ولكن هذه السراويل -على الأقل- أفضل من أقراص البطاطس ذى الصلصة العفنة.

ميندى:

أية أقراص بطاطس؟

دروشكى:

تلك التى ضيُّفت بها عشيقك، وتقيأها فى سلة المهملات بالمطبخ.

ميندى:

آه منك أيتها الوغدة.

(تدخل دروشكى القاعة)

راسبير:

(يمر مسرعًا) أيتها السيدات المحترمات: ادخلن القاعة.

(تدخل ميندى القاعة مع النسوة الأخريات)

ادخلن القاعة أيتها السيدات المحترمات.

(تدخل السيدة كومباس ويدخل معها فون شميتاو)

www.alkottob.com

السيدة كومباس:

إننى أريد أن أكون حتما داخل القاعة.

فون شميتاو:

أعتقد إن هذا الموقف من شأنه ألا يتلف أعصابك.

السيدة كومباس:

ياله من مشهد...تُرى...هل سيمزقنه تمزيقًا؟

فون شميتاو:

غالبا سيمزقنه إربا إربا.

السيدة كومباس:

فلندخل...فسوف تكون فرجة مشهودة.

(يدخلان إلى القاعة)

ليـــــا:

(تدخل وتخاطب راسبير) ألم يصل بعد؟

راسبير:

أتصل السيد مبيوس، وقال إنه سيغادر المكتب إلى هنا.

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

ليـــــــا:

وماذا يحدث هناك؟ (تشير إلى القاعة)

راســـبـــيـــز:

الجو بالقاعة حار إلي حد ما. وقد وصل عددهن إلى مايربو على مائة وخمسين عميلة.

ليـــــــا:

السافلات.

راســـبـــيـــز:

إنهن يجلسن على أحر من الجمر. تصوَّرى يا فريلين كومباس...شئ لا يصدق... لقد أحضرت كل واحدة منهن بلا استثناء ثلاثة أطقم على الأقل من السراويل الرجالية. وقد قمت بعمل إحصاء، وتبين لى أنهن يحملن -على أقل تقدير- خمسمائة طقم، وهو ما يشكل رأس مال قدره ألفان وخمسمائة مارك، وينبغى علينا أن نرفضه! شئ فظيع!

ليـــــــا:

هل أخطرت البوليس بهذا الاجتماع؟

www.alkottob.com

راســـبـــيـــز:

لم يصدر لى السيد مبيوس تعليمات تتعلق بهذه المسألة.

ليـــــــا:

اذهب بسرعة إلى أقرب تليفون، واستدع فرقة بوليس تكون على أهبة الاستعداد.

راســـبـــيـــز:

لا داعى للقلق يا فريلين كومباس. (ينصرف)

بـــوتـــســـلـــى:

(تخرج من القاعة، وتخاطب ليا) كتمة هواء لا تحتمل. لا أنصحك بأن تدخلى القاعة يا فريلين.

(ليا محدِّق إليها)

عفوا! هل هناك شئ ما قبيح فى وجهى؟

ليـــــــا:

كيف! وهل تلقيت دعوة للحضور؟

بـــوتـــســـلـــى:

أنا لا أفهم شيئًا.

شنيـــتـــخين:

(تخرج من القاعة) حر لا يطاق.

بـوتـسـلـى:

شئ يبعث على الاستياء. القاعة تعج بالنساء المحتدمات غيظًا. ومـاالذى أتى بهن إلى هنا فى وقت واحد؟

شنيـــتـــخين:

من الواضح يا فـراو بوتسلى أنه نفس الشئ الذى أتى بك أنت أيضًا إلى هنا.

لـيـــــاء:

(تخاطب شنيتخين) قولى لى: ألم تتسلمى أنت أيضًا دعوة للحضور؟

بـوتـسـلـى:

دعوة حضور؟!

شنيـــتـــخين:

أية دعوة حضور؟ سلامة عقلك ياعزيزتى.

لـيـــــاء:

شئ يبعث على الانفجار من الضحك.

(تخرج ميندى ودروشكى من باب القاعة)

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com

مـــيـنـدى:

إننى أنضح عرقًا...أنا لم أتعرض فى حياتى بالمرة لأى مرقف مثل هذا، ولا لتلك الرائحة النتنة.

دروشـــكـــى:

كان من الأولى بك أن تداومى على الاستحمام يا فراو ميندى.

مـــيـنـدى:

مادمت لم تحضرى الماء بعد إلى حمامى يا فريلين دروشكى، فلا حاجة بك إلى الانزعاج.

لـيـــــاء:

هناك علامة صليب أمام أسمك فى أوراق مبيوس يا فـراو مـيندى. (تقـهـقـه) أمـا أنت يا فـريلين دروشكى فتوجد أمام اسمك دائرة صغيرة. لقد فهمت معنى هذه العلامات. (تقهقه)أنتما إذن الفاتنتان اللتان كنتما تهمسان فى أذنه فى نشوة كـالأفـاعى لتـوهمـانه بتـآلف روحـيكمـا مـعـه؟ وتقتربان منه بشفتين يسيل منهما اللعاب قائلتين: "هيا قبلنى ياحبيب قلبى؟" (تقهقه)

بوتسلى:

يجب إبعاد هذه الفتاة من هنا.

شنيتخين:

بل يجب الإسراع باستدعاء البوليس لها.

مينذى:

إنها لفتاة فوضوية.

دروشكى:

ومريضة بالهوس الجنسى.

ليا:

إننى أتنازل لكن عنه بشحمه ولحمه. فلتستمتعن به.

بوتسلى:

آه...بدأت أخمن من تكونين أنت.

شنيتخين:

لقد عرفنا الآن مغزى تعلله بتقيح قدميه.

دروشكى:

إذن أنت تلك الفاجرة التى كانت تعطله عن لقائنا. وأنا منذ فترة أجتهد فى تخمين السبب.

راسبيز:

(يندفع بين النسوة وليا) أيتها السيدات المحترمات تفضلن بشغل أماكنكن بالقاعة. (يفتح الباب المؤدى إلى القاعة)

(تسمع من داخل القاعة ترانيم ترتلها النساء بطريقة قابضة للصدر)

أصوات:

شفتاك تقطران شهداً،

وأسنانك كحملان قطيع ترتع عند منحدر جبلى.

أنت كفردوس عالية الأسوار،

تفوح منها رائحة النارديين والزعفران.

صوتك أنغام صافية لقيثارة فضية.

وقدك ممشوق يفوق سيقان نرجس شارون.

وثدياك كخشفى ظبية يرعيان وسط سوسن الوادى،

أما عيناك فنظرتهما أحنُّ من نظرة الحمامة،

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

وهما من الليل أحلك، ومن سماء النهار أكثر زرقة،

ياعروس من لبنان، ياحبيبتى.

(يظهر جارى وأليثا)

جـــــارى:

ألم نتأخر ياليا؟ أمازال مبيوس على قيد الحياة؟

اليـــنـــا:

عيب عليك ياجارى.

جـــــارى:

تحدثى بالإنجليزية فقط.

اليـــنـــا:

لقد ظهرت بثرات فى لسانى من جراء تحدثى بهذه اللغة الإنجليزية.

جـــــارى:

وما الذى يرتلونه بكآبة، وكأنهم فى جهنم؟

ليـــــا:

مزامير داوود.

جـــــارى:

بل ترانيم باخوس الرومانية. وهؤلاء هن النسوة اللائى يشاركن في مهرجان باخوس. ألا يمكن الاتصال تليفونيا بأحد استوديوهات التصوير السينمائى لاستدعاء مصور سينمائى؟ مارأيك؟

ليـــــا:

إننى أشعر بأننى ارتكبت حماقة يا جارى.

جـــــارى:

يالها من مفاجأة!

ليـــــا:

فمن يتعامل مع هؤلاء النسوة لا بد له أن يكون خنزيراً بكل مافى الكلمة من معنى. ولذا فأنا أكره مبيوس.

جـــــارى:

يالك من امرأة غيورة بشكل شيطانى.

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

راسبيز:

(يركض إلى الداخل) إنه قادم. إنه قادم.

(تعاود بوتسلى وشنيتخين وميندى ودروشكى الوقوف عند الباب)

بوتسلى:

لا تزاحمينى يا فريلين شنيتخين.

شنيتخين:

بل أنت التى تدفعيننى بكوعك فى بطنى.

ميندى:

يالكن من عصبيات.

دروشكى:

إننى أسمع وقع أقدامه.

(يدخل مبيوس مرتديا بدلة سهرة، وقبعة أسطوانية)

بوتسلى:

إنه كارل.

شنيتخين:

إنه فريدريك.

ميندى:

إنه أوتو.

دروشكى:

إنه يوهانخين.

مبيوس:

صغيراتى حبيباتى...ها قد أتيت لكن.

(لحظة صمت. تنظر فيها النسوة إليه، ثم يطلقن صيحات حادة ومدوية)

لحظة سكون ياكتاكيتى. فقد حدث سوء فهم بسيط، يرجع إلى قصور فى آليات العمل. فقد كان يتعين على مكتبى أن يهيئ العميلات فكريًا، كى يتحررن من الخرافة الباطلة القائلة باحتكار الحب. فما هو الحب ياعصفوراتى؟

(تئن النسوة ويتألمن)

الحب إنما هو تلك الشمس الباعثة للحياة، التى تضئ ظلمة النفس الكئيبة.

(آهات وأنات)

وهل هذه الشمس تخصك أنت وحدك يا جيرترود، أم تخصك أنت وحدك يا مارتا، أم تخص مارجاريتا، أم تخص أماليا؟ فشمس الحب تشرق بنورها للجميع. فى حين تريدين أنت أن تخبئينى

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

لكى تستخدمينى بصورة فردية، بأن تخفينى خلف الستائر التى يعلوها التراب. أيصح أن تخفينى أنا الذى أنشر كل هذا الكم من الضياء؟ وهذا الكم من الحب اللافح بأزهد الأثمان؟ فهل منكن من ضايقها أن أكون ملكًا لكل هذا العدد من النساء؟ لقد أعطيت نفسى بالكامل لكل واحدة منكن. أتذكرين يا جيرترود عندما كنت أجلس معك تحت قبة السماء، وعلى ضفاف البحيرة، وفى حانة شرب البيرة؟ وكنا نحتسى البيرة من كأس واحد، وأمرر يدى بلطف على يدك الرقيقة. ألم تشعرى بالسعادة حينئذ؟

بوتسلى:

(وهى تشهق) آه يا كارل، أنا أيضًا أتذكر ما حدث معى.

مبيوس:

وأنت يا أماليا ألا تذكرين كيف تعودنا الجلوس في حانة البيرة المحببة إلينا فى شارع رانكى، وكنا نرتشف البيرة من كأس واحد؟

مينى:

اصمت اصمت، ولا تذكّرنى يا أوتو.

www.alkottob.com

وأنت يا مارجاريتا. وأنت يا مارتا، ألا تذكران الأمسيات الخالدة التى قضيناها فى حديقة الحيوان؟ فقد وهبتكما كل قواى وشبابى بأكمله. تكاد تخنقنى دموع الذكريات. ولا بد أيضًا أن أتحدث مع الأخريات...معكن جميعًا. هيا بنا أيتها الكروانات. هيا بنا.

(يدخل القاعة بسرعة. أما النساء الأربع اللاتى كن يقفن عند الباب فيتشبثن بشعر بعضهن البعض فى صمت)

راسبيل:

أيتها السيدات المحترمات: اشغلن أماكنكن بالقاعة. (يدفع بهن إلى القاعة)

مبيوس:

(من خلف الكواليس) أيتها النساء...يانسائى المحبوبات...لقد جئت لأحتضنكن للمرة الأخيرة لأننى سأفارقكن. فلتنصتن فلتنصتن إلى ما سأقول...

(تسمع همهمة أصواتهن)

memyyyy
www.Rewayat2.com

جـــــــارى:

إنه لإنسان عظيم حقًا يا ليا.

ليـــــــا:

(تخترق الباب إلى القاعة) كلا، لن يهدأ لى بال.

الـــيـــنـــا:

أمنعها من الدخول يا جارى (وهى لا تسمح لليا بالدخول)

ليـــــــا:

أتركينى...لأصفعنه على وجهه.

الـــيـــنـــا:

سوف يمزقنها هؤلاء النسوة السليطات.

جـــــــارى:

ولا حركة!! أنت ستحبطين الخطة بأكملها.
والصحفيون متواجدون داخل القاعة.

ليـــــــا:

مهما تحاول منعى سوف أقتله بطريقة أو بأخرى.
سوف أدهسه بسيارتى، وأقوم بوخذه بشدة

بالدبابيس، سوف أسكب عليه ماء مغليًا. إننى أحتقره، أكرهه وأتمنى له كل شئ قبيح.

الـــيـــنـــا:

انقلها إلى البيت بأسرع مايمكن يا جارى.

ليـــــــا:

لا أريد...ولا حتى أرغب فى ذلك..بل اذهبى أنت إلى المنزل أيتها الأمريكية البلهاء.

(تندفع السيدة كومباس خارجة من الباب مشعثة الشعر، ويخرج وراءها فون شميتاو. وفى نفس الوقت يصل إلى الأسماع صوت ضجيج هائل)

السيدة كومباس:

لا أستطيع أن أتحمل أكثر من ذلك، لقد هجمن عليه..

فـون شـمـيـتـاو:

إن هى إلا دقائق معدودات...

(تطلق ليا صرخات بصوت عال)

السيدة كومباس:

ياله من مشهد رهيب!

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

ليـــنـــا:

ماذا يفعلن به؟ اتركونى... اتركونى...

(يجرجرونها بعيداً عن الباب، ويظهر كومباس)

كـومـبـاس:

كيف الحال يا أولادى؟ آمل أن تكون قد وصلت جميع العميلات.

السيدة كومباس:

ما أروع ما قاله لهن يا ليودڤيج. لقد انفطر قلبى. إنه لعبقرى حقًا.

كـومـبـاس:

أحقًا تكلم جيداً. آها (يلقى نظرة على القاعة من خلال الباب) شئ مذهل! ياله من حشد كبير من الشيطانات. أيعقل أن يكون هو وحده الذى استفز كل هؤلاء العميلات؟

فون شميتاو:

ربما تكون هناك فرصة لننقذه منهن.

كـومـبـاس:

استدع البوليس.

(ينصرف فون شميتاو)

إنني أشفق عليه مادام أنه خطيب ممتاز كما يقولون. فقد درست اقتراحه....فنحن نفتقر إلى نائب نشط ومفوَّه.

السكرتيـــر:

(يصرخ من خلال الباب) لقد مزقوه إربًا إربًا ،وحولّوه إلى أشلاء.

السيدة كومباس:

(تخاطب ليا) تمالكى نفسك يابنيتى تمالكى نفسك. وليجمعك الله به فى السماوات العلى.

الـيـنـا:

يالها من مسكينة...أعطوها شيئًا تشربه.

راسبيـر:

(يندفع خارجا من الباب) استدعوا البوليس...(يركض إلى الخارج)

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

كـومـبـاس:

وحتى ما آل إليه الأمر الآن ليس بسيئ. إذ يتعين علينا أن ننظر إلى الأمور نظرة سليمة.

جـــــارى:

وفى المقابل سيكون هذا الموقف دعاية كبرى لك يا أبى.

(يدخل رجال الشرطة مسرعين إلى القاعة، مرتدين الأكنمة الواقية من الغاز، ويطلقون صفاراتهم، ويسود صخب كبير، وتندفع النساء خارجة من القاعة، ومن بينهن بوتسلى، وشنيتخين، ومينلى، ودروشكى حيث يمزقن قطعا من ملابس بعضهن البعض)

تخيل عندما يكتبون فى الصحف: أشلاء مبيوس المسكين.

كـومـبـاس:

كنت دائمًا أعتقد أن هذا الشخص سيقع فى واحدة من الحماقات.

مـبـيـوس:

(يظهر عند الباب -وهو شبه عار تقريبًا- مستوراً بشال حريمى، ويبدو عليه التهيج وإن كان سعيداً.

والبوليس يدفع النساء بعيدا عنه) حماى العزيز. طبعًا انتهى كل شئ. ولكن جاءت النهاية أكثر حيوية مما كنت أفترضه. فما دام الأمر يتعلق باجتماع للنساء، فيستحيل أن تنتظر منهن ضبط النفس...أين ليا؟

لـيـــــا:

مبيوس! أنت على قيد الحياة. مبيوس! (ترقى فى أحضانه)

مـبـيـوس:

لم يكن يتهددنى أى خطر. فقد رأيت بأم عينيك كيف أن عصفوراتى الحبيبات وديعات تمامًا.

لـيـــــا:

خذ هذه لقاء وصفك لهن بعصفورات.. عصفورات... عصفورات.

(تضربه عدة مرات على وجهه)

مـبـيـوس:

زيدينى ضربًا...هيا زيدينى... ما أحلى ضرباتك تنزل على خدى كرذاذ الماء البارد.

www.alkottob.com
memyyyy
www.Rewayat2.com

السيدة كومباس:

أنت عبقرى يامبيوس. وأنا أفتخر بأن تكون زوجًا لابنتى.

فون شميتاو:

أرجو أن تتقبل التهنئة من شخص يلتزم بمبادئ الفروسية إلى شخص يلتزم بمبادئ الفروسية.

مبيوس:

(يضرب كومباس على بطنه) هل أعجبتك يا حماى؟

كومباس:

ماذا أقول لك...عقلية فذة أيها الأخ. (يضرب مبيوس على بطنه) أيها الأخ النائب.

مبيوس:

(يضربه على بطنه) تنتظرنا أعمال كبيرة أيها الأخ.

كومباس:

أجل ستكون أعمالنا ضخمة....

www.alkottob.com

جارى:

أنظروا إلى هذا المشهد المؤثر لتآخيهما.

فون شميتاو:

أيها السادة...لقد قررت أن أدعوكم لتناول الطعام فى أحد المطاعم.

(ستار)

عام ١٩٢٨

memyyyy
www.Rewayat2.com
www.alkottob.com